
د. شعبان صلاح

الإعلال والإبدال

في

الكلمة العربية

طبعة خاصة منقحة

2016 م

الإعلال والإبدال

فى الكلمة العربية

د. شعبان صلاح

كلية دار العلوم – جامعة القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمد لله، والصلاة والسلام على خير خلقه، أفصح من نطق بالضاد، وعلى آله وصحبه ومن تمسك بهديهم وسار على سنّتهم إلى يوم الدين.

وبعد :

هذه دراسة لظاهرتى "الإعلال والإبدال" فى الكلمة العربية، توخيت فيها سهولة العرض ويسر التناول، غير مُغْفِل نقاشَ ما يحتاج للمناقشة، ملتزما فيما أثيره ألا تنحرف بى القضايا عن مسار الموضوعات المعالجة، وحريصا غاية الحرص أن تظهر قضايا هاتين الظاهرتين – وهى مشتتة فى مصادر الصرف وبعيدة المتناوَل – فى مظهر يحببها لنفس الدارس، وبصورة تقنع – بقدر الطاقة – عقل الباحث.

ولم يكن من دأبى عرض آراء الصرفيين فى قضية مّا، إلا إذا وجدت ذكرها خادما للغرض، معينا على فهم الموضوع. أما حين يكون النقاش مدعاة للتشتت، ومثيرا للبلبلة، وداعيا إلى النفور من هاتين الظاهرتين المنفّرتين بطبيعتهما، فقد كنت أكتفى بذكر راجح الرأى، وما عليه إجماع العلماء، آملا ألا أكون بذلك قد تغاضيت عن شىء ذى بال.

وكل ما أرجوه أن يفيد الدارسون من هذا العمل، وألا يجدوا فى فهمه عنتا ولا مشقة.

والله الموفق والمستعان ،،،

شعبان صلاح

إبريل 1983م

مفهوم الإعلال والإبدال

الإعـلال: هـو ذلـك التغييـر – بالقلـب، أو الحـذف، أو الإسـكان – الـذى يعترى أحد أحرف العلـة الثلاثـة (الألـف والـواو واليـاء) ومعهـا الهمـزة، كـأن نقـول مـثلا: إن (بـاع) أصـلها (بَيَـعَ) فقلبـت اليـاء ألفـا، أو كقولنـا: إن (صـائم) أصـلها (صـاوم) فقلبت الواو همزة، وكذلك القول بأن (آمنَ) أصلها: أأْمنَ، فقلبت الهمزة الثانية ألفا ... ألخ.

ويـرى شـارح الشـافية أنـه لا يقـال لتغييـر الهمـزة بأحـد الثلاثـة: إعـلال، بـل يقال: إنه تخفيف[1].

وأمـا **الإبـدال** فيـرى بعـض الصـرفيين أنـه تغييـر يحـدث فـى أى حـرف مـن الحروف الهجائية ، وبذا يكون أشمل من الإعلال.

غيـر أن المتعـارف عليـه أن يطلـق مصـطلح الإبـدال علـى التغييـر الـذى يعترى أى حرف بحيث يتحول إلى حرف صحيح سوى الهمزة، وذلك لمنـع اللبس والخلط بين المفاهيم. ومن أمثلة الإبدال أن نقول إن (اصـطبر) أصـلها (اصـتبر) لأنها على وزن (أفتَعَل) من (صَبَرَ)، فأبدلت التاء طاء لوقوعها بعد الصـاد، وهـى حرف من أحرف الإطباق ، أو أن نقول إن (اتّعد) أصلها(اِوْتَعَدَ)، فأبدلت الـواو تاء، وأدغمت التاء فى التاء.

---

(1) شرح الشافية / 3 : 67.

الإعـلال

للإعلال فى العربية صور ثلاث:

(أ) إعلال بالقلب:

أى قلب أحد أحرف العلة أو الهمزة حرفا آخر من هذه الأحرف ، كما فى (اهتداء)، إذ أصلها (اهتداى)، لأنها من الهداية ، فقلبت الياء همزة.

(ب) إعلال بالنقل أو التسكين:

ويكون بتسكين حرف العلة المتحرك بعد نقل حركته إلى الساكن الصحيح قبله، مثل (يبيع) أصلها (يَبْيِعُ) فنقلت كسرة الياء إلى الساكن الصحيح قبلها وهو الياء، فصارت (يَبِيعُ) بسكون الياء.

(جـ) إعلال بالحذف:

ويطلق هذا النوع على حذف حرف العلة للتخفيف أو للتخلص من التقاء ساكنين؛ كحذف الواو من (يثق) مضارع (وثق) تخفيفا، وحذف واو (يفوز) فى حالة الجزم، مثل (لم يفز) حتى لا يلتقى ساكنان.

ولابد من القول بأن صور الإعلال الثلاث قد تجتمع فى كلمة واحدة، وربما تحققت منها صورتان فقط، وقد يقتصر الأمر على صورة واحدة.

وسنحاول فى السطور التالية تقديم دراسة ميسرة قدر الإمكان لظواهر الإعلال.

أولا : الإعلال بالقلب

قلنا فيما سبق إن الإعلال بالقلب يعنى قلب أحد أحرف العلة الثلاثة ومعها الهمزة حرفا آخر من هذه، وإذا كان كل حرف من الأربعة يمكن أن ينقلب إلى نظرائه فمعنى ذلك أن عندنا اثنتى عشرة صورة هى:

1- قلب الهمزة ألفا:

إذا توالت همزتان وسكنت الثانية قلبت الثانية حرف مد من جنس حركة الأولى(1). فإذا كانت الأولى محركة بالفتح كان حرف المد الملائم لها هو الألف.

ومن النماذج التى يتحقق فيها ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً﴾ [الكهف:30]، وقوله عز من قائل: ﴿فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الزخرف:55].

فأصل الفعلين (آمن) و (آسف) هو: أَأْمن ، أَأْسفَ ، وما حدث هو التقاء همزتين أولاهما مفتوحة والثانية ساكنة فقلبت الثانية ألفا.

ومن النماذج أيضًا جمع الكلمات (أَلف – أَجَمة – أصيل – أَثَر) على وزن (أفعال) ، إذ يقال فى جمعها: (آلاف – آجام – آصال – آثار) ، وأصلها : أَأْلاف – أَأْجام – أَأْصال – أَأْثار، على التوالى، وما حدث هو التقاء همزتين أولاهما مفتوحة والثانية ساكنة فقلبت الثانية مدا من جنس حركة الأولى وهو الألف.

---

(1) شرح الشافية / 3 : 52 ، 53 ، وأوضح المسالك / 4 : 383 ، وتوضيح المقاصد والمسالك / 6 : 24.

2- قلب الهمزة ياء:

تقلب الهمزة ياء فى أربعة مواضع من مواضع التقاء الهمزتين هى:

(أ) إذا توالت همزتان وسكنت الثانية، وكانت الأولى مكسورة قلبت الثانية ياء كما فى قوله تعالى: ﴿لِإِيلافِ قُرَيْشٍ . إِيلافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾ [قريش:1،2] ، فأصل إيلاف هو: إِئْلاف ، فالتقت همزتان أولاهما مكسورة، والثانية ساكنة، فقلبت الثانية مدا من جنس حركة الأولى وهو الياء.

وقد شذذ الصرفيون قراءة الآية السابقة (إئلافهم) بالتحقيق[1].

ومن الأمثلة التى يتحقق فيها ذلك أيضا: إيمان – إيثار – إيذان، وأصلها على التوالى هو: إِئْمان – إِئْثار – إِئْذان، فقلبت الهمزة الثانية ياء لوقوعها ساكنة بعد همزة مكسورة.

(ب) إذا توالت همزتان متحركتان، وكانت الثانية لام الكلمة، قلبت ياء مطلقا، بأى حركة تحركتا، لأن الآخر محل التخفيف. ومثال الصرفيين على ذلك مصنوع، إذ يبنون من (قرأ) مثل (جَعْفَر)، فيكون: قَرْأَى[2]، وفى الخطوة الثانية من خطوات جمع (خطايا) تتحول من (خطائِئُ) إلى (خطائِيُ).

(جـ) إذا توالت همزتان متحركتان وكانت الثانية مكسورة، قلبت الثانية ياء. فإذا ما كانت أولى الهمزتين حرف مضارعة جاز القلب ياء كما يجوز تحقيق الهمزة، فيقال من (أنّ): أَ ئِن، و أِ ينُّ[3].

(د) إذا توالت همزتان، وكانت الثانية مفتوحة بعد كسرة، قلبت الثانية ياء، فنقول فى مثل إِصْبَع من (أَمَّ): إِيَمّ[4].

---

(1) انظر: شرح التصريح / 2 : 373 ، وأوضح المسالك / 4 : 383.
(2) انظر: شرح الشافية / 3 : 55.
(3) انظر: شرح ابن عقيل / 2 : 55 ، وأوضح المسالك / 4 : 384 ، 385.
(4) انظر: شرح الشافية / 3 : 56 ، وأوضح المسالك / 4 : 384 ، وشرح ابن عقيل / 2 : 554.

ويلاحظ أن الأساس فى هذه المواضع الأربعة هو الموضع الأول، وهو الذى عليه المعول فى قلب الهمزة ياء، لأن المواضع الباقية إما نادرة الحدوث فى اللغة، وإما جائزة القلب والتحقيق، فيصح ترك الهمزة فيها دونما قلب.

ملحوظة:

تقلب الهمزة ياء فى موضع غير مواضع التقاء الهمزتين، وذلك فى باب الجمع الذى على وزن (مَفاعِل) ، بشرط أن تكون بعد ألفه همزة عارضة فى الجمع، وتكون لام المفرد همزة، أو ياء أصلية، أو ياء منقلبة عن واو [1].

والمقصود بوزن (مفاعل) هنا الوزن العروضى لا الصرفى، لأن الكلمات التى تخضع لمثل هذا الإعلال قد تكون على وزن (فعائل)، كما فى: خطايا وهدايا وعطايا، وقد تكون على وزن (فواعل) كما فى (زوايا)، فمقصود الصرفيين – إذن – بوزن (مفاعل) هو كل جمع تكسير، ألف تكسيره ثالثة، وبعدها حرفان مكسور أولهما.

ومثال ما لامه همزة (خطيئة)، وجمعها على وزن (فعائل) هو (خطايا) وقد مرت (خطايا) بعدة خطوات حتى وصلت إلى ما هى عليه، فأصلها (خطايِئُ).

1- وقعت الياء بعد ألف (فعائل) وكانت مدة زائدة فى المفرد فقلبت همزة، فصارت (خطائِئُ).

2- قلبت الهمزة الثانية ياء للتخفيف، فصارت (خطائِيُ).

3- فتحت الهمزة تخفيفًا فصارت (خطاَءَيُ).

4- تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا، فصارت (خطاءا).

---

(1) أوضح المسالك / 4 : 378 وما بعدها، وتوضيح المقاصد / 6 : 18 ، 19 ، 20.

5- اجتمع ما يشبه ثلاث ألفات، فقلبت الهمزة ياء، فصارت (خطايا) على وزن (فعائل)، وذلك بعد خمسة أعمال: أحدها: إبدال الياء همزة، وثانيها: إبدال الهمزة الثانية ياء، وثالثها: قلب كسرة الهمزة الأولى فتحة، ورابعها: قلب الياء ألفا، وخامسها: قلب الهمزة ياء، على الترتيب[1].

ومثال ما لامه ياء أصلية (هديّة) وجمعها على (فعائل) هو (هدايا) وأصلها (هدايِىُ).

1- وقعت الياء بعد ألف (فعائل) وكانت مدة زائدة فى المفرد فقلبت همزة، فصارت (هدائِىُ).

2- فتحت الهمزة تخفيفا، فصارت (هداءَىُ).

3- تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا فصارت (هداءا).

4- اجتمع ما يشبه ثلاث ألفات فقلبت الهمزة ياء فصارت (هدايا) على وزن (فعائل) بعد أربع خطوات.

ومثلها فى ذلك : قضية وقضايا، وسجية وسجايا.

ومثال ما لامه ياء منقلبة عن واو (عطية) على وزن (فعيلة)، إذ أصلها: (عَطِيوَة) من الأصل الثلاثى (ع ط و)، فقلبت الواو ياء، وأدغمت فى الياء فصارت (عَطِيّة)، وجمعها على وزن (فعائل) هو (عطايا) ، وأصلها (عطايِوُ).

1- قلبت الواو ياء لتطرفها بعد كسرة فصارت (عطايِىُ).

2- قلبت الياء الأولى همزه لوقوعها بعد ألف (فعائل) وكانت مدة زائدة فى المفرد، فصارت (عطائِىُ).

3- فتحت الهمزة تخفيفا فصارت (عطاءَىُ).

---

(1) أوضح المسالك / 4 : 382 وشرح التصريح / 2 : 371.

4- تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا فصارت (عطاءا).

5- اجتمع ما يشبه ثلاث ألفات فقلبت الهمزة ياء، فصارت (عطايا) على وزن (فعائل) بعد أن مرت بخمس خطوات.

ومثلها فى ذلك (مطية) وجمعها (مطايا).

ويتحقق الإعلال السابق فى جمع (زاوية) على وزن (فواعل) إذ سيكون جمعها هو (زوايا)، وأصلها (زَواوِىُ).

1- وقعت الواو الثانية ثانى حرفى لين بينهما ألف الجمع فقلبت همزة فصارت (زوائِىُ).

2- قلبت كسرة الهمزة فتحة للتخفيف فصارت (زواءَىُ).

3- تحركت الياء وانفتح ماقبلها فقلبت ألفا فصارت (زواءا).

4- اجتمع ما يشبه ثلاث ألفات فقلبت الهمزة ياء، فصارت (زوايا) على وزن (فواعل).

وكل ماسبق يحدث إذا كانت الهمزة التى بعد ألف (مفاعل) عارضة فى الجمع. فإن كانت أصيلة سلمت، كما فى جمع (المرآة) على (المرائِى)، لأن الهمزة أصلية فى المفرد، فالمرآة على وزن (المِفْعلَة) من الرؤية. ومن هنا شذذ الصرفيون جمعها على (مرايا) [1]، كما شذذوا إقرار الهمزة فيما لامه ياء إجراء للمعتل مجرى الصحيح، فيمن جمع (المنيّة) على (المنائى) [2].

---

(1) شرح التصريح / 2 : 371، والأشمونى / 4 : 292، وأوضح المسالك / 4 : 379.

(2) توضيح المقاصد / 6 : 20.

3- قلب الهمزة واوا :

تقلب الهمزة واوا فى ثلاثة مواضع من مواضع التقاء الهمزتين هى:

(أ) إذا توالت همزتان ثانيتهما ساكنة والأولى مضمومة، قلبت الثانية واوا مناسبة لحركة الأولى، وذلك يتضح فى قولنا: أُوتُمِنَ – أُوثِرَ – أُ وذِىَ – وأصل الأفعال السابقة هو أُؤْتمن – أُؤْثر – أُ ؤْذى، فالتقت همزتان: أولاهما مضمومة والثانية ساكنة، فقلبت الثانية مدًّا مِنْ جنس حركة الأولى، وهو الواو، فصارت : أُوتمنَ – أُوثر – أُوذى. وقد أجاز الكسائى أن يُبَدأ (أُؤْتمن) بهمزتين: مضمومة فساكنة، ورد عليه ذلك بأن العرب لا تجمع بين همزتين ثانيتهما ساكنة.

(ب) إذا توالت همزتان متحركتان، وكانت الثانية مفتوحة بعد فتحة أو ضمة. ويمثل الصرفيون لذلك بجمع (آدم) على (أوادم) وتصغيره على (أُوَيْدم)، على أن أصل المفرد (أَأْدم) [(1)]!!.

(جـ) إذا توالت همزتان متحركتان، وكانت الثانية مضمومة، قلبت الثانية واوا، كما فى جمع (أبّ) على وزن (أ ْفعُل) إذ يقال: أَوُبّ، وأصله (أَأْبُب) فنقلت حركة الباء الأولى إلى الهمزة التى تسبقها، وأدغمت الباء فى الباء، وقلبت الهمزة الثانية واوا !!

فإذا كانت الهمزة الأولى للمتكلم مفتوحة جاز القلب والتحقيق فيقال فى فى مضارع (أمّ): أَ ؤُمّ وأَوُمّ[(2)].

ويضاف إلى ما سبق موضعان آخران تقلب فيهما الهمزة واوا دونما التقاء همزتين، هما:

---

(1) شرح ابن عقيل / 2 : 554، وأوضح المسالك / 4 : 384.

(2) شرح ابن عقيل / 2 : 555.

(أ) الاسم المختوم بألف التأنيث الممدودة : تقلب همزته واوا عند التثنية، وجمع المؤنث، والنسب، فنقول فى تثنية (حسناء): حسناوان، وفى جمعها جمع مؤنث سالما: حسناوات، وفى النسب إلى (صحراء): صحراوى[1].

ومثل ذلك يقال فى تثنية مثل: عذراء – عيناء – حوراء – دعجاء – سمراء – شقراء، وكذلك الأمر فى النسب إليها، كما يقال ذلك فى جمع: صحراء و ببغاء جمع مؤنث سالما.

(ب) فى باب الجمع الذى على وزن (مفاعل) بشرط أن تكون بعد ألفه همزة عارضة فى الجمع، وتكون لام المفرد واوا غير معلّة.

مثال ذلك جمع (هراوة) على وزن (فعائل) إذ سيكون الجمع (هراوَى)، وأصلها (هرااو).

1- وقعت الألف بعد ألف (فعائل) وكانت مدة زائدة فى المفرد فقلبت همزة – كما نقول فى جمع قلادة: قلائد – فصارت (هرائِوُ).

2- قلبت كسرة الهمزة فتحة للتخفيف فصارت (هراءَوُ).

3- تحركت الواو وانفتح ماقبلها فقلبت ألفا، فصارت (هراءا).

4- اجتمع ما يشبه ثلاث ألفات فقلبت الهمزة واوا ليشاكل الجمع مفرده فصارت (هراوَى) على وزن (فعائل).

واعتبار الصيغ السابقة على وزن (فعائل) إنما هو مذهب البصريين الذين حملوا المعتل على الصحيح.

أما مذهب الكوفيين فيتمثل فى أن هذه الجموع كلها على وزن (فعالَى)، صحت الواو فى (هراوَى) كما صحت فى المفرد، وأعلت فى (عطايا) كما أعلت

(1) انظر: شرح الشافية / 2 : 55.

فى المفرد، وجاءت (هدايا) على الأصل. أما (خطايا) فجمع (خطيّة) بالإبدال والإدغام. ويتفق الخليل مع الكوفيين فى أن وزن (خطايا) هو (فعالَى)، بيد أن الألف عندهم للتأنيث، وعنده بدل من المدة المؤخرة[1].

4- قلب الألف همزة :

إذا وقعت الألف بعد ألف (مفاعل) وكانت حرف مد زائدا فى المفرد قلبت همزة ، فنقول فى جمع (قلادة – رسالة – غمامة – عمامة – حمامة – سحابة – دعامة – حُبالة – غلالة) على الترتيب: قلائد – رسائل – غمائم – عمائم – حمائم – سحائب – دعائم – حبائل – غلائل.

وأصل قلائد مثلا هو قلااد، فوقعت الألف بعد ألف (فعائل) وكانت مدا زائدا فى المفرد فقلبت همزة. ويقال مثل ذلك فيما يشبهها.

ويضيف الصرفيون فى هذه النقطة موضعا ثانيا هو: إذا تطرفت الألف بعد ألف زائدة، ويمثلون لذلك بمثل: حمراء وزرقاء وسمراء وشقراء، ويقولون إن أصلها: حَمْرى كسَكْرَى، فزيدت الألف قبل الآخر، أى قبل ألف التأنيث المقصورة، وبذا تطرفت ألف بعد ألف زائدة فقلبت همزة[2].

والحق أن النفس لا ترتاح لمثل هذا الموضع الذى ذكره الصرفيون ، إذ إن فيه إيغالا فى الافتراض، فإذا كان الأصل المعجمى أو الوزن الصرفى من الأسانيد التى يرجعون إليها فى تبين أصل الصيغ، وشرح كيفية حدوث الإعلال فيها، فإن مستندهم فى هذه القضية واهٍ، إذ لم يقل قائل باستعمال (حمرى) إلا إذا أشار إلى كونها مقصورة عن صيغتها الممدودة لسبب ما !! ومعنى ذلك أن الممدود هو الأصل، وليس المقصور كما يقولون، بل إن بعضهم ذهب إلى أنه

---

(1) توضيح المقاصد والمسالك / 6 : 21، وانظر الإنصاف: مسألة (116).

(2) أوضح المسالك / 4 : 374.

"لا يجوز أن يقصر من الممدود ما لا يجيء فى بابه مقصور نحو تأنيث (أفعل) نحو: بيضاء وسوداء، فهذا لا يجوز أن يُقصر لأن مذكره: أبيض وأسود، و(فَعْلاء) تأنيث (أَفْعل) لا يكون إلا ممدودا، وكذلك حكم كل ما يقتضى القياس أن يكون ممدودا"(1).

5- قلب الألف ياء :

تقلب الألف ياء فى ثلاثة مواضع:

(أ) إذا وقعت بعد كسرة ، كما فى جمع (مصباح – مفتاح – محراث – منشار – ميزان – ميزاب – مسمار – مهماز – مقدار – مخبار) على (مصابيح – مفاتيح – محاريث – مناشير – موازين – ميازيب – مسامير – مهاميز – مقادير – مخابير) ، وفى تصغير المفردات السابقة يقال أيضا: (مُصَيْبِيح – مُفَيْتِيح –مُحَيْرِيث – مُنَيْشِير – مُوَيْزِين .. إلخ) (2).

وفى كل ما سبق يقال: إن ألف المفرد قلبت ياء فى الجمع أو التصغير لوقوعها بعد كسرة.

(ب) إذا وقعت الألف بعد ياء التصغير ، مثل : كتاب – شعار – غزال – غلام – غراب، إذ يقال فى تصغيرها: كُتَيِّب – شُعَيِّر – غُزَيِّل – غُلَيِّم – غُرَيِّب، على التوالى.

ويقال فى شرح ما حدث فيها: وقعت الألف بعد ياء التصغير فقلبت ياء، وأدغمت فى ياء التصغير (3).

---

(1) الإنصاف فى مسائل الخلاف 2 : 444 مسألة (109).

(2) شرح الشافية / 1 : 249.

(3) السابق / 1 : 226 وتوضيح المقاصد والمسالك / 6 : 29.

(جـ) إذا وقعت رابعة فصاعدا فى اسم مقصور قلبت ياء عند التثنية وجمع المؤنث السالم ، فيقال فى تثنية (ذكرى – بشرى – حبلى – أُولى – أخرى – فُضلى) : ذكريان – بشريان – حبليان – أُوليان – أخريان – فضليان.

كما يقال فى جمع الأسماء السابقة جمع مؤنث سالما: ذكريات – بشريات – حبليات – أوليات – أخريات – فضليات.

ومعنى ذلك أن ألف المقصور الرابعة قلبت ياء عند التثنية وجمع المؤنث السالم.

لكنى أتوقف أمام بعض الأمثلة التى أوردتها بعض المصادر [1] مثل: ملهًى – معطًى – مستدعًى – مصطفًى – مستشفًى – منحنًى، إذ ألف المقصور فى النماذج السابقة منقلبة أساسًا عن أصل يائى أو واوى، ومن ثم فإيرادها أمثلة لقلب الألف ياء نوع من التجوز، فالمفروض أن يقال فى الألف التى أصلها ياء: إنها ردت لأصلها كما فى مستشفى مثلا، ويقال فى الألف التى أصلها واو إن الواو هى المقلوبة ياء وليست الألف، وسنتعرض للنقطة الأخيرة فى قلب الواو ياء.

6- قلب الألف واوا :

تقلب الألف واوا فى المواضع الآتية:

(أ) إذا سبقت بضمة[2] : كما فى (قُوتِلَ – نُودِىَ – بُورِكَ – نُوقِشَ – بُوعِدَ – نُوضِلَ – وُوعِدَ – سُوبِقَ – سُوئِلَ – حُوكِمَ – سُومِحَ) ، وهى صيغ المبنى

---

(1) انظر: الأشمونى / 4 : 111، وشرح التصريح / 2 : 294، وتيسير الإعلال والإبدال / 17.

(2) أوضح المسالك / 4 : 392.

للمجهول من الأفعال (قاتل – نادى – بارك – ناقش – باعد – ناصر – ناضل – واعد – سابق – ساءل – حاكم – سامح).

كما يتحقق ذلك فى تصغير ما جاء على وزن (فاعِل) أو (فاعِلة) أو (فاعَل) أو (فاعِلاء) مثل الكلمات: كاتب – شاعر – خادم – غازل – قاعدة – شاهدة – طابَع – خاتَم – قاصِعاء – راهِطاء، إذ يقال فى تصغيرها : كُوَيْتِب – شُوَيْعِر – خُوَيْدِم – غُوَيْزِل – قُوَيْعِدة – شُوَيْهِدة – طُوَيْبِع – خُوَيْتِم – قُوَيْصِعاء وُرَوِيْهِطَاء[1].

وفى كل ما سبق إنما قلبت الألف واوا لمناسبة الضمة قبلها.

(ب) إذا جمع المفرد الذى ثانيه ألف زائدة على وزن (فواعل) [2] :

مثل جمع الكلمات: (قاعدة – شاهدة – ناصية – كاذبة – كاهل – طابع – خاتم – شاعرة – قالب – قاصعاء – راهطاء – صاهل – حامل – حائض) على وزن (فواعل)، إذ يقال فى جمعها: (قواعد – شواهد – نواصٍ – كواذب – كواهل – طوابع – خواتم – شواعر – قوالب – قواصع – رواهط – صواهل – حوامل – حوائض).

وفى كل ما سبق وقعت ألف الجمع ثالثة بعد ألف المفرد الثانية الزائدة فقلبت ألف المفرد واوا فى الجمع، وهو ما حدث فى تصغير هذه الأسماء.

وكذلك الأمر فى جمع ما كان من الكلمات على وزن (فاعِلة) أو (فاعَل) أو (فاعِلاء) على وزن (فواعل).

(جـ) إذا وقعت ثالثة فى الاسم المقصور قلبت واوا عند النسب بصرف النظر عن أصلها، فيقال فى النسب إلى (فتى – هدى – عصا – سخا – تلا –

---

(1) انظر شرح الشافية / 1 : 217.

(2) انظر: الأشمونى / 4 : 294.

رضا – طما – نوى) : (فَتَوِىّ – هُدَوِىّ – عَصَوِىّ – سَخَوِىّ – تَلَوِىّ – رِضَوِىّ – طَمَوِىّ – نَوَوِىّ).

ومثل هذا القلب يجوز فى ألف المقصور الرابعة إذا كان ثانيه ساكنا، فيقال فى النسب إلى (طنطا – جرجا – طهطا – زفتا – معنى – بنها – دشنا – إسنا) : طنطوى – جرجوى – طهطوى – زفتوى – معنوى – بنهوى – دشنوى – إسنوى) ، وفى كل ما سبق قلبت ألف المقصور واوا عند النسب[1].

7- قلب الواو همزة :

تقلب الواو همزة فى ستة مواضع هى:

(أ) أن تقع عينا لاسم فاعل من فعل ثلاثى أعلت فيه[2] ، مثل (صائم – قائم – قائل – نائم – حائل – خائن – لائم – غائر – سائق) ، وأصل هذه الكلمات جميعا (صاوم – قاول – ناوم – حاول – خاون – لاوم – غاور – ساوق) ، فقد وقعت الواو فيها عينا، وكل الكلمات السابقة إنما هى أسماء فاعلين من فعل ثلاثى أعلت العين فيه، وأفعالها على التوالى هى (صام – قام – صال – نام – حال – خان – لام – غار – ساق). لذا أعلت الواو فى اسم الفاعل فقلبت همزة، ونقول فيها: وقعت الواو عينا لاسم فاعل من فعل ثلاثى أعلت فيه فقلبت همزة.

ولابد هنا من ملحوظات مهمة:

الأولى : أن إعلال الواو فى الماضى شرط لحدوث الإعلال فى اسم الفاعل، فإذا كانت الواو فى الماضى غير معلة بقيت كذلك فى اسم الفاعل، فيقال من (عور): عاور، ولا يقال: عائر.

---

(1) انظر: شرح التصريح / 2 : 328 وشرح الشافية / 2 : 38 – 40.

(2) أوضح المسالك / 4 : 374.

الثانيــة : أن هـذا الإعـلال خـاص بصـيغة (فاعـل)، ومـن هنـا قلنـا: إذا وقعت عينا لاسم فاعل من فعل ثلاثى، ولم نقل: عينا لاسم فاعل من فعل أعلت فيـه، كمـا يقـول بعـض الصـرفيين أو المشـتغلين بالصـرف، لأنـه قـد يجـىء اسـم الفاعل من فعل أعلت الواو فيه ولا تقلب فى اسم الفاعل همزة، وذلك لعدم تحقق ثلاثية الفعل، فاسم الفاعل من كل من: أقام – استراح هو: مقيم – مستريح ، وإن كانت الواو قد تعرضت لإعلال آخر سنتعرض له فيما بعد.

الثالثـة : أن هـذا الإعـلال يطبـق علـى مـا جـاء علـى وزن (فاعـل) أو (فاعلـة) ولـم يكـن اسـم فاعـل، كقولهم "جـائز"، وهـو البسـتان، فـى قـول كعـب بـن جعيل يصف امرأة شبّه قدّها بالقناة:

صَعْدةٌ نابتةٌ فى جائزٍ أينما الريحُ تميّلْها تملْ

وكقولهم "جائزة" وهى فى الأصل: خشبة تجعل فى وسط السقف[1].

(ب) إذا تطرفت الواو بعد ألف زائدة[2] مثل : (سماء – دعاء – رجاء – اصطفاء – صفاء – إبداء – استدعاء – اعتداء) ، وأصلها على التوالى هو (سماو – دعاو – رجاو – اصطفاو – صفاو – إبداو – استدعاو – اعتداو)، لأن أصلها المعجمى هو (س م و)، (دع و)، (ر ج و)، (ص ف و)، (ع د و)، وذلك يدل على أن الهمزة أصلها واو، ثم نقول فى كل صيغة مما سبق: إن الواو وقعت متطرفة بعد ألف زائدة فقلبت همزة.

ويسرى هذا الإعلال على الصيغة إذا أُنِّثَتْ بدخول التاء، لأن التاء حينئذ ستكون عارضة، فيقال مثلا فى اسم المرة من اعتدى – استدعى: اعتداءة

---

(1) توضيح المقاصد / 6 : 11 ، 12.

(2) شرح الشافية / 3 : 173.

واستدعاءة ، بزيادة تاء على المصدر، والإعلال قد حدث لأن الواو فى مثل ذلك تعد متطرفة كما فى: اعتداء واستدعاء.

أما إذا كانت الكلمة أساسًا بالتاء فلا تقلب الواو كما فى: عداوة – حلاوة – طلاوة؛ لافتقاد شرط وقوع الواو طرفا، لأن هذه الكلمات – كما يقول الصرفيون – لم تُبْنَ على مذكر.

(جـ) إذا وقعت الواو بعد ألف (مفاعل) وكانت مدة زائدة فى المفرد[1] ، كما فى: (عجائز – قلائص – حلائب – عرائس) جمعا لـ (عجوز – قلوص – حلوب – عروس) ، وأصلها جميعا: (عجاوز – قلاوص – حلاوب – عراوس)، وفى جميعها وقعت الواو بعد ألف (مفاعل) – إذا نظرنا للوزن العروضى – أو بعد ألف (فعائل) – إذا اعتددنا بالميزان الصرفى – المهم أن الواو وقعت بعد ألف (فعائل) وكانت مدة زائدة فى المفرد فقلبت همزة .

ومعنى ما سبق أنه يشترط لقلب الواو همزة فى هذه الصيغة شرطان:

1–أن تكون الواو حرف مد.

2–أن تكون زائدة.

ولابد من تحقق الشرطين معا لحدوث الإعلال السابق. فإذا لم تكن الواو حرف مد كما فى "جدول" لم تقلب همزة، فيقال فى جمعه: "جداول" دون قلب، وكذلك لو كانت الواو أصلية فى المفرد،فيقال فى جمع "مَعُونَة" : "معاون" دون قلب؛ لأن معونة على وزن "مَفْعُلَة"، فالواو عين الكلمة وليست زائدة[2].

ومن هنا حكموا على همز "مصائب" بالشذوذ، وكان القياس "مصاوب"؛ لأن الواو أصلية وليست زائدة. وقد قال الفراء عن همز (مصائب) وما أشبهها:

---

(1) أوضح المسالك / 4 : 374.

(2) انظر: شرح الشافية / 3 : 134 وتيسير الإعلال والإبدال / 21.

"وربما همزت العرب هذا وشبهه، يتوهمون أنها فَعِيلة، لشبهها بوزنها فى اللفظ وعدة الحروف، كما جمعوا "مسيل الماء": أمسلة، شبهه بفعيل، وهو مَفْعِل. وقد همزت العرب المصائب، وواحدتها: مصيبة، شبهت بفعيلة، لكثرتها فى الكلام"[1].

(د) إذا وقعت الواو ثانى حرفين لينين بينهما ألف (مفاعل) [2] سواء أكان ما قبل الألف واوا أم ياء ، فمثال ما وقعت الألف فيه بين واوين: جمع "أوّل" على "أوائل" وأصلها "أواول"، وكذلك جمع "عائدة" على "عوائد" وأصلها "عواود"، وجمع "شائبة" على "شوائب" وأصلها "شواوب".

ومثال ما وقعت فيه الواو بعد ألف (مفاعل) المسبوقة بياء: جمع (سيد) على (سيائد) وأصلها (سياود)، ويقال فى شرح إعلال كل ما سبق:

"وقعت ألف (مفاعل) بين حرفى لين فقلب ثانيهما وهو الواو همزة". وفى المواضع الأربعة السابقة تشترك الياء مع الواو، وسيكون دورنا عند الحديث عن قلب الياء همزة متمثلا فى طرح الأمثلة وشرح مافيها من إعلال ليس غير.

أما الموضوعان التاليان فتختص بهما الواو ، وهما[3]:

(هـ) أن تجتمع واوان فى أول الكلمة وثانيتهما متحركة:

ويتمثل ذلك بصورة أساسية فى كل جمع على وزن (فواعل) من مفرد أوله واو. ولنتحقق من ذلك بجمع (واصلة – واقية – واعدة – واثبة – واقفة) على وزن (فواعل) ، فنقول على التوالى. (أواصل – أواقٍ – أواعد – أواثب – أواقف) ،

---

(1) معانى القرآن / 1 : 373 ، 374 وانظر الممتع / 1 : 340.

(2) شرح الشافية / 3 : 130 وأوضح المسالك / 4 : 374 وشرح ابن عقيل / 3 : 550 ، 551.

(3) انظر: شرح الشافية / 3 : 76 – 79 ، 204 وأوضح المسالك / 4 : 378 وتوضيح المقاصد والمسالك / 6 : 21 وما بعدها.

وأصل الصيغ المجموعة هو: (وَوَاصل – وَوَاقٍ – وَوَاعد – وَوَاثب – وَوَاقف)، فاجتمعت واوان فى أول الكلمة، والثانية متحركة، فقلبت الأولى همزة. ولابد أنك لاحظت أن الواو الثانية فى الجمع منقلبة عن ألف زائدة ثانية فى المفرد؛ لأنها وقعت قبل ألف الجمع (راجع قلب الألف واوا).

ويتحقق الإعلال السابق أيضًا فى جمع (أُولَى) أنثى (أَوّل) على (فُعَل) إذ يقال فى الجمع: (أُوَل)، وأصلها (وُوَل)، فاجتمعت واوان فى أول الكلمة وثانيتهما متحركة فقلبت الأولى همزة.

(و) أن تجتمع واوان فى أول الكلمة والثانية ساكنة أصلية :

وذلك مثل (أُولى) أنثى (أَوّل)، فإذا كان وزن (أول) هو (أَفْعَل) ومؤنث (أَفْعَل) التفضيل هو (فُعْلى) كما فى أفضل وفضلى، فإن القياس يقضى أن يكون مؤنث (أَوْل) على وزن (فُعلى) هو (وُوْلى)، فاجتمعت واوان فى أول الكلمة وثانيتهما ساكنة أصلية فقلبت الأولى همزة، فصارت الصيغة (أولى) على وزن (فُعْلَى). واشتراط أصالة الواو فيما سبق احتراز من الواو المنقلبة عن حرف آخر، كما فى : وُوفِقَ – وُوعِدَ؛ من الفعلين: وافق، واعد، فإنه لا يحدث القلب لعدم أصالة الواو، فهى منقلبة عن ألف.

بقى أن نقول: إن المواضع الستة السابقة تقلب فيها الواو همزة قلبا واجبا متى تحققت الشروط المطلوبة فى كل موضع. لكن هناك موضعين آخرين تقلب فيهما الواو همزة جوازا، بمعنى أنه يجوز القلب وعدمه. وهذان الموضعان هما[1]:

(أ) أن تكون الواو مضمومة فى كلمة ضما لازما، بشرط ألا تكون مشددة، ولا موصوفة بما يوجب إعلالها مما سبق. ومن ذلك قولهم فى (وُجوه) جمع (وَجْه): أُجوه، بقلب الواو همزة وقولهم: أدؤُر، جمع (دار)، وأَنْؤُر، جمع

(1) انظر: الممتع / 1 : 332 ، 333.

(نار)، وأصلها: أَدْوُر – أَنْوُر. ومن ذلك قراءة الجمهور قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ﴾ [المرسلات:11]، وأصلها (وُقِّتَتْ)، لأنها (فُعِّلت) من (الوقت). ويجوز ترك الهمز، فيقال (وُقتت) وبها قرأ أبو عمرو بن العلاء[1].

فإذا لم تكن الضمة لازمة بأن كانت ضمة إعراب، كما فى قولنا: هذا عفوٌ يليق بأمثالك، أو للتخلص من التقاء الساكنين، كما فى قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾ [البقرة:16]، أو كانت الواو مشددة، كما فى قولنا: التعوُّذ – التحوُّل – التقوُّل – التسوُّل، فإن الواو لا تبدل فى ما سبق، لعدم تحقق الشروط مجتمعة. وفى ذلك تغليط لقراءة "اشترؤا الضلالة بالهدى" بإبدال الواو همزة[2].

(ب) أن تكون الواو مكسورة فى بداية الكلمة :

وذلك نحو قولهم فى (وشاح – وعاء – وسادة – وفادة): إشاح – إعاء – إسادة – إفادة. وقد استشهد ابن جنى على ذلك بقراءة سعيد بن جبير ﴿ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ إِعَاءِ أَخِيهِ﴾ [يوسف: 76] قائلا: "وكل واحدة من هذه وغيرها مما يجرى فى البدل مجراها تستعمل مكان صاحبتها"[3].

فإذا لم تكن الواو مصدرة فى الكلمة: مثل واو (طويل) لم تقلب. وأما الواو المفتوحة فلا تقلب، لخفة الفتحة، إلا ماشذ من قولهم: امرأة أناة، والأصل: وَناة من الوَنْية، وهو البطء. وكذلك (أسماء) اسم امرأة،لأنه فى الأصل: وسماء، من

---

(1) انظر: المنصف / 1 : 218 ، 220، والتيسير / 218.

(2) انظر : الحجة فى علل القراءات / 1 : 91 ، 92، وإعراب القرآن لأبى جعفر النحاس / 1 : 23، ومعانى القرآن وإعرابه للزجاج / 1 : 57، والمقتضب / 1 : 123، والمختصر / 2.

(3) سر الصناعة / 1 : 115، وانظر: المنصف / 3 : 39، والمختصر / 65 حيث نسبها إلى عيسى بن عمر أيضا.

الوسامة، وهو الحسن. و (أحد) المستعمل فى العدد، أصله (وَحَد) من الوحدة، بخلاف (أحد) فى قولنا: ما جاءنى أحدٌ، فقيل: همزته أصلية؛ لأنه ليس بمعنى الوحدة[1].

ومعنى الشذوذ هنا: التفرد ، وإلا كان ذلك اتهاما ضمنيا لقراءة قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص:1]، وكل القراء مجمعون على قراءتها بالهمزة، وهى أشهر من أن تعارض.

8- قلب الواو ياء :

تقلب الواو ياء فى عدة مواضع هى:

(أ) إذا تطرفت بعد كسرة[2]: وذلك مثل: رَضِيَ (من الرضوان)، وغُزِىَ (من الغزو)، والسامى (من السمو)، والغازى (من الغزو)، والداعى (من الدعوة)، وأصلها جميعا: رَضِوَ، غَزِوَ، السامِوُ، الغازِوُ، الداعِوُ، تطرفت الواو فيها جميعا بعد كسرة فقلبت ياء.

ويحكم للواو بالتطرف فيما سبق من أسماء الفاعلين إذا أنثت، فيقال: السامية – الغازية – الداعية، والأصل: السامِوَة – الغازِوَة – الداعِوَة، فالواو متطرفة على الرغم من وجود التاء ؛ لأنها عارضة على الصيغة.

(ب) أن تقع الواو عينا لمصدر بعد كسرة وبعدها ألف بشرط أن يكون المصدر من فعل أعلت عينه: [3]

وفى هذا الموضع – كما هو واضح من العنوان – أربعة شروط لابد من توافرها حتى نقلب الواو ياء، وهى:

---

(1) المنصف / 1 : 231.

(2) شرح الشافية / 3 : 161.

(3) السابق / 137 وتوضيح المقاصد / 6 : 31.

1- أن تكون الواو عينا لمصدر، ولذا صحت فى (سِوَار) و (سِوَاك)؛ لأنهما ليسا بمصدرين.

2- أن تكون الواو مُعَلّة فى فعل هذا المصدر، ولذا صححوها فى (لِوَاذ – جِوَار – حِوَار)؛ لأنها من الأفعال (لاوذَ – جاوَرَ – حاوَرَ)، والواو فى الأفعال غير معلة.

3- أن يكون قبل الواو كسرة، ولذا صحت الواو فى (رَوَاح) من الفعل (راح)؛ لفتح ما قبل الواو.

4- أن يكون بعدها ألف، ولذا بقيت صحيحة فى (عِوَج) و (حِوَل) من الفعلين عاج وحال، لانتفاء وجودِ ألف بعد الواو.

وشذ التصحيح فى قولهم: نارت الظبية نوارا، بمعنى: نفرت.

ومن أمثلة ما حدث فيه هذه الإعلال لتحقق الشروط السابقة المصادر الآتية: صيام – إياب – زيارة – انقياد – اعتياد – اجتياز، وأفعالها هى: صام – آب – زار – انقاد – اعتاد – اجتاز.

(جـ) أن تقع الواو عينا لجمع صحيح اللام وقبلها كسرة وهى فى المفرد معلة: [1]

مثل جمع (دار – حِيلة – دِيمة – قِيمة) ، إذ يقال : (ديار – حِيَل – دِيَم – قِيَم) على التوالى، وأصلها جميعا هو: دِوَار – حِوَل – دِوَم – قِوَم، وقعت الواو عينا لجمع صحيح اللام، مسبوقة بكسرة، وكانت معلة فى المفرد، فقلبت ياء. ومن هنا شذذوا جمع (حاجة) على (حِوَج) مع توافر الشروط، فكان القياس أن يقال: (حِيَج).

(1) شرح الشافية / 2 : 138.

(د) أن تقع الواو عينا لجمع صحيح اللام وقبلها كسرة وبعدها ألف وهى فى المفرد شبيهة بالمعلة، أى ساكنة :[1]

مثال ذلك جمع سوط على سياط، وحوض على حياض، وثوب على ثياب، وروضة على رياض. وأصل الجمع فيما سبق هو: سِوَاط – حِوَاض – ثِوَاب – رِوَاض، فوقعت الواو عينا لجميع صحيح اللام تسبقها كسرة وبعدها ألف وهى ساكنة فى المفرد فقلبت فى الجمع ياء.

فإذا لم تكن ساكنة فى المفرد لم تقلب فى الجمع، كجمع طويل على طوال، وشذ من جمعه على (طِيَال). وكذلك يمتنع القلب إذا كانت لام الجمع معلة؛ كجمع ريّان على رِوَاء.

(هـ) أن تقع الواو ساكنة مفردة بعد كسرة[2]**.**

وذلك نحو: مِيزان – مِيعاد – مِيقات، من الوزن والوعد والوقت. وأصل الصيغ الثلاث هو: مِوْزان – مِوْعاد – مِوْقات، فوقعت الواو ساكنة مفردة بعد كسرة فقلبت ياء.

ومن ثم لم تقلب الواو فى نحو "صِوَان"، لأنها غير ساكنة، وفى نحو "اجلِوّاذ" لأنها ليست مفردة.

(و) أن تقع الواو لاما لوصف على وزن "فُعْلَى" بضم الفاء[3]: وذلك مثل: عُلْياَ من العلو، ودُنْيا من الدنو.

---

(1) السابق.
(2) أوضح المسالك / 3 : 388.
(3) انظر أوضح المسالك / 4 : 388 وشرح الشافية / 3 : 177 ، 178 حيث عكس الأمر، فقال بقلب الواو ياء فى الاسم وتركها فى الصفة، وعد الأمثلة التى ذكرناها مما حكمه حكم الأسماء، وراجع أيضا توضيح المقاصد والمسالك / 6 : 45 ، 46.

وأصل الصيغتين هو: عُلْوَا – دُنْوَا؛ وقعت الواو لاما لوصف على وزن "فُعْلى" فقلبت ياء.

ومن ثم حكموا على قول الحجازيين : "القصوى" بأنه شاذ قياسا فصيح استعمالا، لأنه تنبيه على الأصل. وسر الحكم بفصاحة استعماله – على ما أرى – هو وروده فى القرآن الكريم فى قوله تعالى: ﴿إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى﴾ [الأنفال: 42]

فإن كانت "فُعْلَى" بالضم اسما، أى غير صفة، لم تغير لامها بإبدالها ياء، بل تقر الواو على أصلها فرقا بين الاسم والصفة، ولم يعكسوا؛ لأن الاسم أخف من الصفة، كقوله، وهو ذو الرمة:

أدارًا بِحُـــزْوَى هِجْـــتِ للعـــين عَبْـــرةً

فمـــاءُ الهَــوَى يَــرْفَضُّ أو يتــرَقْرَقُ

بإقرار الواو على حالها فى حُزْوَى[1].

(ز) أن تجتمع الواو والياء فى كلمة واحدة وتكون السابقة منهما ساكنة متأصلة ذاتا وسكونا[2].

مثل: سّيد – ميّت – جيّد – طيّ – ليّ – مهديّ، وأصلها على التوالى هو: سَيْوِد – مَيْوِت – جَيْوِد – طَوْى – لَوْى – مَهْدُوْى، اجتمعت الواو والياء فى كلمة واحدة والسابق منهما ساكن متأصل ذاتا وسكونا فقلبت الواو ياء وأدغمت فى الياء، وزِيدَ فى "مهديّ" قلب ضمة الدال كسرة مناسبة للياء.

---

(1) شرح التصريح / 2 : 280 وانظر الأشمونى / 4 : 312.

(2) شرح الشافية / 3 : 139 وما بعدها.

(ح) أن تكـون الـواو لام "مَفْعُـول" مـن فعـل علـى وزن "فَعِـل" بكسـر العين[1]:

مثل: مَرْضِىّ من "رَضِىَ"، ومَقْوِىّ من "قَوِىَ"، والأصل فيهما: مرضووٌ ومقوووٌ – وقعت الواو لاما لاسم مفعول من فعل على وزن "فعِل". بكسر العين فقلبت ياء، فصارت : "مرضُوىٌ" و"مقوُوىٌ".

– اجتمعت الواو والياء والسابقة منهما ساكنة متأصلة ذاتا وسكونا فقلبت الواو ياء وأدغمت فى الياء فصارت: "مَرْضُىّ" و "مَقْوُىّ"، ثم قلبت الضمة كسرة لمناسبة الياء.

فان كانت عين الفعل مفتوحة وجب التصحيح، فيقال من "غزا": مَغْزُوّ، ومن "دعا": مَدْعُوّ، وما سوى ذلك يعد شاذا.

(ط) أن تكون الواو لاما لجمع على وزن "فُعُول"[2]:

ويتحقق ذلك فى جمع عصا على عِصِىّ، وقفا على قِفِىّ، ودلو على دِلِىّ. وأصل هذه الجموع الثلاثة هو: عُصُوو – قُفُوو – دُلُوو. وقعت الواو لاما لجمع على وزن "فُعول" فقلبت ياء، فصارت عُصُوى – قُفُوى – دُلُوى، فاجتمعت الواو والياء والسابقة منهما ساكنة متأصلة ذاتا وسكونا، فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء فى الياء فصارت: عُصُىّ – قُفُىّ – دُلُىّ. ثم قلبت الضمة السابقة للياء كسرة لمناسبة الياء ، وتبعتها ضمة أول الكلمة فصارت: عِصِىّ – قِفِىّ – دِلِىّ ، على وزن "فُعُول".

ويرى ابن عقيل أن واو الجمع الذى على وزن "فُعول" يجوز فيها الإعلال مثل: عصىّ ودلىّ، كما يجوز التصحيح مثل أبُوّ ونُجوّ، جمعَىْ: أب ونَجْو، لكن الإعلال أجود[1].

---

(1) أوضح المسالك / 4 : 389 ، 390.

(2) أوضح المسالك / 4 : 391.

فإن كان "فعول" مفردا لم تقلب الواو، كما فى عتو – علو – سمو – نمو – مصادر للأفعال: عتا – علا – سما – نما.

وقلّ إعلال المفرد فى مثل: عِتِيا وقِسِيا مصدرين للفعلين: عتا وقسا، قال تعالى:﴿ قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِى غُلامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِى عَاقِراً وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيّاً ﴾ [مريم:8].

(ى) أن تكون الواو عينا لجمع على وزن "فُعَّل" بتشديد العين[2]:

مثل: صُيّم جمع صائم ونُيّم جمع نائم، وأصلهما : صُوّم ونوّم، وقعت الواو عينا لجمع على وزن فُعَّل صحيح اللام فقلبت ياء. وهذا الإعلال جائز إذ يصح صُوَّم ونُوَّم ، ويصبحُ النطق بالواو على الأصل واجبا إذا فصلت من اللام بألف، كما فى: صُوّام ونُوّام، وشذ من قال: نُيّام.

(ك) إذا وقعت الواو آخر اسم معرب وقبلها ضمة[3]. كما فى: أَدْلٍ "جمع دلو" على وزن أفعُل، إذ أصلها "أدْلُوٌ": وقعت الواو آخر اسم معرب قبلها ضمة فقلبت ياء، فصارت "أدْلُىٌ"، ثم قلبت ضمة اللام كسرة لمناسبة الياء، فصارت: "أدْلِىٌ"، ثم أعلت إعلال قاضٍ، أى: استثقلت الضمة على الياء فحذفت، فالتقى ساكنان: الياء والتنوين، فحذفت الياء تخلصا من التقاء الساكنين فصارت "أدْلٍ" على وزن "أفْعٍ".

ومثل ذلك يقال فى "التدانِى" وأصلها "التدانُوُ" و "التغالِى" وأصلها "التغالُوُ" والتسلَّى" وأصلها "التسلُّوُ" و "الترجَّى" وأصلها "الترجُّوُ"، ولو حذفنا منها الألف واللام أعلت إعلال قاضٍ كما حدث فى أَدلٍ[4].

---

(1) شرح ابن عقيل / 2 : 578 وانظر توضيح المقاصد / 6 : 72 ، 73.
(2) أوضح المسالك / 4 : 391.
(3) انظر شرح الشافية / 3 : 161 وما بعدها، حيث عد الموضعين (ط ، ك)، موضعا واحدا قائلا: "ولا أثر للمدة الفاصلة إلا فى الإعراب".
(4) انظر: تيسير الإعلال والإبدال / 24.

(ل) أن تقع الواو طرفا رابعة فصاعدا وتسبقها فتحة[1]، ويحدث ذلك الإعلال فى:

1- الماضى الناقص الذى لامه ألف أصلها واو زائدة على ثلاثة عند إسناده إلى ضمير رفع متحرك ، فيقال فى: أعطى – زكّى – استدعى – تدانى: أعطيت – زكيْت – استدعينا – تدانين، والأصل: أعطَوْت – زكَّوْت – استدعَوْنا – تدانَوْن.

ويقول الصرفيون إن الواو قلبت ياء فى جُل ما سبق حملا على المضارع إذ تقلب فيه كذلك.

2- اسم المفعول من الأفعال السابقة إذا اتصلت به علامة التثنية مثل: مُعْطًى – مُزكًّى – مُستدعًى – متدَانًى، يقال فى تثنية كل ذلك: مُعطَيَان – مزكَّيان – مستدعَيان – متدانَيان. والأصل: معطَوَان – مزكّوان – مستدْعَوَان – متدانوان. ويقولون إن الواو قلبت هنا ياء حملا لاسم المفعول على اسم الفاعل. ومعنى الحمل فى القضيتين السابقتين أن كلا من المضارع واسم الفاعل مكسور ما قبل آخره فتقلب فيهما الواو ياء، وقد سَوّت اللغة بين الماضى والمضارع كما سوت بين اسم الفاعل واسم المفعول فى قلب الواو ياء.

9 ، 10- قلب الواو والياء ألفا:

إذا تحركت الواو أو الياء وفتح ما قبلهما قلبتا ألفين سواء أكانتا فى فعل أم فى اسم، ففى كل من: قال – رِضا – عادَة – تاج – قادة – غزاة – رُبا – خافَ – طالَ، حدث هذا الإعلال فى الواو، إذ أصل الكلمات السابقة:قَوَل –

---

(1) انظر: شرح الشافية / 3 : 166 ، 167 ، وتوضيح المقاصد / 6 : 36.

رِضَوٌ – عَوَدَة – تَوَج – قَوَدَة – غُزَوَة – رُبَوٌ – خَوِف – طَوُل، فتحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا.

وحركة الواو قد تكون فتحة كما فى قال، أو كسرة كما فى خاف، أو ضمة كما فى طال، المهم أن يكون ما قبل الواو مفتوحا.

ومن أمثلة الياء: سار – نابٌ – افترى – رَحَى – بُنَاة – اختار – بَاعةٌ – رُمَاة – العَمَى – استلْقى، فأصلها جميعا هو: سَيَرَ – نَيَبٌ – افْتَرَىَ – رَحَىٌ – بُنَيَة – اختَيَر – بَيَعَة – رُمَيَة – العَمَىُ – استلْقَىَ، وفيها كلها: تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا.

ويشترط الصرفيون لحدوث الإعلال السابق عدة شروط هى[1]:

1– أن تتحرك كل من الواو والياء، ولذا صحتا فى نحو: القَوْل والبَيْع لسكونهما.

2– أن تكون حركتهما أصلية، ولذا صحتا فى (جَيَل) مُخفف "جَيْأَل" وهو الضبع، وفى ﴿ اشْتَرَوُاْ الضَّلاَلَةَ ﴾ ، لأن الحركة عارضة.

3– أن ينفتح ما قبلها، ولذا صحتا فى العِوَض والحِوَل والسُّوَر.

4– أن تكون الفتحة متصلة بهما فى كلمة واحدة، ولذا صحتا فى نحو: أنَّ يَزِيد وَجدَّ وَائلٌ.

5– أن يتحرك ما بعدهما إن كانتا عينين، وألا يليهما ألف ولا ياء مشددة إن كانتا لامين، ولذا صحت العين فى: طَوِيل – بَيَان – غيُور – خَوَرْنَق، كما صحت اللام فى نحو: رَمَيَا وغَزَوَا وفَتَيَان وعَصَوَان وعَلَوِىّ وفَتَوِىّ، على حين أعلت العين فى قام وباع وباب لتحرك ما بعدها، واللام فى غزا ودعا ورمى وتلا، إذ ليس بعدهما ألف ولا ياء مشددة.

---

(1) راجع هذه الشروط فى الأشمونى / 4 : 317 وشرح التصريح / 3 : 386 – 390.

6- ألا تكون إحداهما عينا لفَعِل الذى الوصف منه على أَفْعل ، مثل: غَيِدَ – حَوِلَ – عَيِنَ، فلا تعل فيها. ويقل ورود فَعِل مما سبق مُعلا، كما فى قول عمرو بن أحمر الباهلى[1]:

وُرّبــتَ ســائلٍ عنّــى حَفِــىٌّ أعــارتْ عينُــه أم لــم تعــارا

7- ألا تكون إحداهما عينا لمصدر الفعل السابق، فلا تعل فى الغَيَد – الحوَل – العيَن.. إلخ.

8- ألا تكون الواو عينا لافتعل الدال على التشارك فى الفاعلية والمفعولية، لذا لا تعل فى اجتور وازدوج بمعنى تجاور وتزاوج. فإن كان "افتعل" بغير معنى "تفاعل" أعلت فيه كما حدث فى اختان واجتاز. وما سبق لا يطبق على الياء، فيجب إعلالها فى هذه الصيغة دلت على تفاعل أم لم تدل مثل: امتازوا، وابتاعوا، واستافوا بمعنى: تمايزوا وتبايعوا وتسايفوا[2].

9- ألا تكون إحداهما متلوة بحرف يستحق هذا الإعلال. فإذا حدث فالإعلال للأخير منهما، كما فى "الحَوَى" مصدر "حَوِىَ" إذا اسود، "والحيا" من "حَيِىَ" ، والهوى من "هَوِىَ".

10- ألا تكون إحداهما عينا لما آخره زيادة تختص بالأسماء، ولذا صحتا فى: جَوَلان – هيَمان – صوَلان – سيَلان، وما جاء من ذلك معلا فهو شاذ كما روى فى دَوَران ومَوَهان: داران وماهان.

هذا هو المشهور. وقد عدّ النحاة ما خالف ذلك نادرا، أو ضرورة، أو لغة قوم. وقد قرأ ابن أبى إسحاق قوله تعالى: ﴿ثلاثُ عَوَرَاتٍ لَكُمْ﴾ [النور: 58] بفتح

---

(1) شرح الشافية / 3 : 99 وحواشيها وانظر ج 4 : 353.

(2) السابق .

الواو، فقيل إن ذلك على لغة هذيل التى تفتح العين المعتلة تبعا للفاء[1]. وقال ابن خالويه: "سمعت ابن الأنبارى يقول: قرأبه الأعمش، وسمعت ابن مجاهد يقول: هو لحن. فإن جعله لحنا وخطأ من قِبل الرواية، وإلا فله مذهب فى العربية، بنو تميم تقول: روَضات وجوَزات وعوَرات، وسائر العرب بالإسكان، وهو الاختيار، لئلا تنقلب الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها[2]".

وإننا لا نرى مسوغا لتلحين هذه القراءة أو تخطئتها ما دامت لغة قبيلتين معترف بهما بين العرب. أمّا ما قيل من أن الواو تنقلب ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فليس بدليل، لأن هناك أمثلة فى اللغة صح فيها حرف العلة مع وجود موجب الإعلال، مثل: عَوِرَ – عَيِنَ – غَيِدَ، ولم يعترض عليها أحد من اللغويين، فضلا عن أن حركة الواو عارضة فى الجمع، وهم – فى أغلب الأحيان – لا يعتدون بالحركات العارضة.

وقد قرئ قوله تعالى: ﴿إِنَّ بيوتَنَا عَورَةٌ﴾ [الأحزاب: 13] بكسر الواو مع أن العين مفتوحة، وليس بعد الواو حرف مد[3]، وكان القياس أن يقال آنئذ "عارة"، فعلّل ابن جنى لذلك بأن "الياء" والواو قد صحتا فى بعض المواضع للحركة بعدهما، كما يصحان لوقوع حرف اللين ساكنا بعدهما ، وذلك نحو: القوَد، والخوَنة، والغيَب، والصَّيَد، وحَوِل، ورَوِع، و (إن بيوتنا عَوِرةٌ) فيمن قرأ كذلك ، فجرت الياء والواو هنا فى الصحة لوقوع الحركة بعدهما مجراهما لوقوع حرف اللين ساكنا بعدهما، نحو: القوَاد، والحوَاكة، والخوَانة، والغيَاب، والصّيَاد، وحَوِيل، ورَوِيعَ، "وإن بيوتنا عَوِيرَةٌ"[4].

---

(1) شرح الكافية / 2 : 79، وشرح ابن عقيل / 2 : 451.

(2) المختصر / 103.

(3) هى قراءة ابن عباس، وأبى رجاء، وأبى طالوت، ويحيى بن يعمر، وقتادة، والحسن. انظر: المختصر/ 118، والمحتسب / 2 : 176، والإتحاف / 127.

(4) الخصائص / 2 : 321، وانظر: المحتسب / 2 : 176.

11- قلب الياء واوا :

تقلب الياء واوا فى عدة مواضع تخضع فى أغلبها لظاهرة التناسب الصوتى، بمعنى أن الياء تكون فى أغلب هذه المواضع مسبوقة بضمة، فيقتضى ذلك قلب الياء واوا للمناسبة الصوتية، إلا إذا كان هناك عامل أقوى من المناسبة يقتضى قلب الضمة إلى كسرة لمناسبة الياء، وستتضح هذه القضايا فى مواضعها.

ومواضع قلب الياء واوا هى:

(أ) إذا وقعت الياء ساكنة مفردة مسبوقة بضمة فى غير جمع[1].

وتتحقق هذه الشروط فى شيئين:

1- مضارع الماضى الذى على وزن "أَفْعَل" إذا كانت فاؤه ياء مثل: يُوقن يُوقظ، يُوسر، يُونع من الأفعال: أَيْقَنَ، أَيْقظ، أَيْسَر، أيْنع. وأصل المضارع السابق هو: يُيْقن، يُيْقظ، يُيْسر، يُيْنع، فوقعت الياء الساكنة مفردة بعد ضمة فى غير جمع فقلبت واوا.

2- اسمى الفاعل والمفعول من الفعل السابق مثل: مُوقن، مُوقظ،مُوسر، مُونع، وأصلها: مُيْقن، مُيْقِظ، مُيْسِر، مُيْنع، فحدث فيها الإعلال السابق. ومثل ذلك يحدث فى اسم المفعول، لأنه لا فرق بينه وبين اسم الفاعل إلا فى حركة ما قبل الآخر.

ولا بد من توافر الشروط السابقة مجتمعة حتى تعل الياء، فإذا افتقدنا شرطا منها لم يحدث الإعلال.

*فإذا لم تكن الياء ساكنة، كما فى "هُيَام" لم تقلب، لأنها – كما يقول الصرفيون – تحصنت بحركتها.

---

(1) انظر الأشمونى / 4 : 306 ، 307 وشرح التصريح / 2 : 383 ، 384 وتيسير الإعلال /32.

*وإذا كانت ساكنة غير مفردة، بأن كانت مشددة كما فى " بُيَّنَ، زُيَّنَ " لم تقلب، لتحصنها بالإدغام.

*وإذا كانت ساكنة مفردة فى جمع، كما فى "بِيض" جمع بَيضاء، و"عِين" جمع عَيْناء، لم تقلب، وإنما تقلب الضمة قبلها إلى كسرة مناسبة لها. فوزن كل من "بيض" و "عين" هو "فُعْل" بضم الفاء، وأصلهما بُيْض، عُيْن، فقلبت الضمة قبل الياء كسرة للمناسبة.

(ب)إذا وقعت الياء لاما لـ "فَعُلَ" بضم العين[1]:

كأن نقول: قَضُوَ الرجل، متعجبين من قضائه، أى: ما أقضاه، والفعل "قضو" على وزن "فَعُلَ" بضم العين من المادة المعجمة " ق ض ى"، فأصل الصيغة إذن: "قَضُيَ"، فوقعت الياء لاما لـ "فَعُلَ" بضم العين فقلبت واوا مناسبة للضمة.

وكذلك قولنا: نَهُوَ علىٌّ ، أى: ما أنهاه !! و "نهو" من المادة المعجمة "ن هـ ى"، فأصل "نَهُوَ": نَهُيَ، فوقعت الياء لاما لِفَعُلَ بضم العين فقلبت واوا مناسبة للضمة.

(جـ) إذا وقعت الياء لاما لفَعْلَى – بفتح الفاء – اسما لا صفة: [2]

مثل: تَقْوى، وشَرْوَى، وفَتْوى، وأصل الكلمات الثلاث: وَقْياَ "من: وقى يقى"، شريا "من: شَرى يَشْرى"، فَتْياَ "من: فتى"، بدليل وجود لغة أخرى بضم الفاء هى: الفُتْيا، ومن ثم لم تقلب فيها الياء واوا. ولإجراء الإعلال فى كل الأمثلة السابقة يقال: إن الياء وقعت لاما لفَعْلَى اسما فقلبت واوا.

---

(1) أوضح المسالك / 4 : 392 وشرح ابن عقيل / 2 : 464.

(2) شرح الشافية / 2 : 177.

ويزاد على ذلك إعلال آخر فى "تقوى" هو قلب الواو التى هى فاء الكلمة تاء، ولعل ذلك الإعلال ناتج عن كثرة استعمال فعلها بالتاء فيقال: اتَّقى، وتَقِيَ يَتْقَى، فالاسم هنا فرع على الفعل فى إعلاله. فإذا كان وزن (فَعْلَى) صفة لا اسما لم تقلب فيه الياء واوا، كما فى خَزْيا (مؤنث: خَزْيان) وصَدْيا (مؤنث: صَدْيان).

أما قولهم "سَعْيا" اسم مكان، و "رَيّا" اسما للرائحة، "وطَغْيا" اسما لولد البقرة الوحشية، فظاهر الأمر أنها لم تعل على الرغم من كونها أسماء. ولكن الصرفيين يعللون لذلك بأن "سَعْيَا" صفة غلبت عليها الاسمية، والأصل أن يقال: رائحةٌ رَيّا، أى مملوة طيبا. أما "طَغْيا" فالأكثر فيها أن يقال "طُغْيا" بضم الطاء، فحين فتحوها للتخفيف تركوا التصحيح على ما هو عليه.

(د)إذا كانت الياء المضموم ما قبلها عينا لـ "فُعْلَى" بضم الفاء – اسما، أو صفة جارية مجرى الأسماء(1):

فمثال الاسم "طُوبى" مصدرا للفعل "طاب يطيبُ" أو اسما للجنة، وأصلها "طُيْبى": وقعت الياء عينا لفُعْلى اسما وقبلها ضمة فقلبت واوا. ومثال الصفات الجارية مجرى الأسماء "طُوبى" مؤنث "أطيب"، و "كُوسى" مؤنث "أكْيس" و"خُورَى" مؤنث "أَخْير". وأصل الصفات الثلاث: طُيْبَى – كُيْسَى – خُيْرَى، فوقعت الياء المضموم ما قبلها عينا لفُعْلى وهى جارية مجرى الأسماء فقلبت الياء واوا.

وإنما حكموا على اسم التفضيل بجريانه مجرى الأسماء؛ لأنه يجمع على (أفاعل) فيقال: أفضل وأفاضل، كما يقال فى جمع أفكل: أفاكل، وأفكل: اسم جامد للرَّعدة.

---

(1) انظر شرح الشافية / 3 : 134 ، 135.

أما إن كانت "فُعْلى" بضم الفاء صفة محضة، أى تابعة لموصوف، لم يحدث فيها هذا الإعلال، وإنما تقلب ضمة الفاء كسرة لمناسبة الياء، فرقا بين الاسم والصفة، ولم يسمع من هذا النمط إلا كلمتان هما: قسْمةٌ ضيزى، أى: جائرة "من ضازهُ حقَّه يضيزهُ، إذا بخسه هذا الحق وجار عليه فيه"، ومشْيةٌ حِيكَى، أى: يتحرك فيها المنْكبان "من حاك فى مشيه يحيك: إذا حرك منكبيه".

وأصل الكلمتين: ضُيْزى وحُيْكى بضم فاء الكلمة، وأبدلت الضمة كسرة لتصح الياء، "وقال الناظم وابنه: يجوز فى عين فُعْلى صفة أن تسلم الضمة، فتقلب الياء واوا، وأن تبدل الضمة كسرة، فتسلم الياء فتقول الطُّوبى والطِّيبَى، والكوسى والكِيسَى والضُّوقى والضَّيقى[1]".

12–قلب الياء همزة:

قلنا عند الحديث عن قلب الواو همزة: إن الياء تشترك مع الواو فى أربعة مواضع تقلب فيها الياء همزة هى:

(أ)أن تقع عينا لاسم فاعل من فعل ثلاثى أعلت فيه: مثل "بائع، مائل، حائد، سائل، هائم، غائب، بائد، كائد، غائظ، قائس، بائن، صائد، خائب، دائن، طائش، مائد" أسماء فاعلين من الأفعال "باع، مال، حاد، سال، هام ، غاب، باد، كاد، غاظ، قاس، بان ، صاد، خاب، دان، طاش، ماد"، وأصل أسماء الفاعلين السابقة هى: "بايع، مايل، حايد، سايل، هايم، غايب، بايد، كايد، غايظ ، قايس، باين، صايد، خايب، داين، طايش، مايد"، فوقعت الياء فيها جميعا عينا لاسم فاعل من فعل ثلاثى أعلت فيه فقلبت همزة.

(ب)إذا تطرفت الياء بعد ألف زائدة : مثل "بناء – جزاء – بكاء – رداء – انقضاء – افتراء – بقاء – شراء – انتهاء – عواء"، وأصل الكلمات السابقة

---

(1) أوضح المسالك / 4 : 394 وانظر توضيح المقاصد والمسالك / 6 : 41.

على التوالى هو: "بناى – جزاى – بكاى – رداى – انقضاى – افتراى – بقاى – شراى – انتهاى – عواى"، فوقعت الياء فيها جميعا متطرفة بعد ألف زائدة فقلبت همزة.

فإذا لم تتطرف الياء لم تقلب همزة كما فى: حماية وسقاية ورعاية..ألخ.

(جـ)إذا وقعت الياء بعد ألف "مفاعل" وكانت مدة زائدة فى المفرد:

كما فى جمع صحيفة على "صحائف"، وغريزة على "غرائز"، وعجيبة على "عجائب"، وسليقة على "سلائق"، وشعيرة على "شعائر"، وسريرة على "سرائر"، وخميلة على "خمائل"، وقبيلة على "قبائل"، وعقيدة على "عقائد".

وأصل الجموع السابقة هو: صحايف – غرايز – عجايب – سلايق – شعاير – سراير – خمايل – قبايل – عقايد، وقعت الياء فيها جميعا بعد ألف الجمع وكانت مدة زائدة فى المفرد فقلبت همزة.

وكما هو بيّن يشترط لقلب الياء همزة فيما سبق أن تكون حرف مد، وأن تكون زائدة فى المفرد. فإذا لم تكن حرف مد لم تقلب همزة كما فى جمع "أطيَب" على أطايب ، وإذا لم تكن زائدة لم تقلب أيضا كما فى جمع مكيدة على "مكايد"، ومسيل الماء على "مسايل" ؛ لأن وزن "مكيدة" مَفْعِلة، ووزن "مسيل" مَفْعِل، فالياء فيهما أصلية، ولذا خطأ الصرفيون من جمع "معيشة" على "معائش" بالهمزة، فقال أبو عثمان المازنى، عند تعرضه لقراءة "معائش" [الأعراف: 10] بالهمز: إن همزها خطأ، فلا يلتفت إليه، وإنما أخذت عن نافع ابن أبى نعيم ولم يكن يدرى ما العربية، وله أحرف يقرؤها لحنا نحوا من هذا[1]".

---

(1) المنصف / 1 : 307، وانظر: الإتحاف / 133.

ومن بعده قال ابن خالويه: "من همز هذه الياء فقد لحن، وقد روى خارجة عن نافع همزهُ وهو غلط. وحدثنى أحمد عن على عن أبى عبيد أن الأعرج قرأ "معائش" بالهمز "[1]، وهو ما ذهب إليه أبو على الفارسى[2].

أما الزجاج فقال: إن "جميع النحويين البصريين يزعمون أن همزها خطأ" ، وقد فسر همز (مصائب) على أن الهمزة بدل من الواو المكسورة، كما قالوا فى وسادة: إسادة. لكنه قال عن رواية نافع: "ولا أعرف لها وجها، إلا أن لفظ هذه الياء التى من نفس الكلمة أسكن فى (معيشة)، فصار على لفظ (صحيفة)، فحمل الجمع على ذلك، ولا أحب القراءة بالهمز، إذ كان أكثر الناس إنما يقرأون بترك الهمز. ولو كان مما يهمز لجاز تخفيفه وترك همزه، فكيف وهو مما لا أصل له فى الهمز ؟ وهو كتاب الله عز وجل الذى ينبغى أن يمال فيه إلى ما عليه الأكثر، لأن القراءة سنة، فالأولى فيها الاتباع، والأولى اتباع الأكثر[3]".

وعلى الرغم من أننا لا نرى مسوغا لتطبيق هذه القاعدة على غير (معائش) و (مصائب)، لا نرتضى تخطئة القراءة، ولا رمى راويها بعدم الدراية بالعربية، وإنما يجب أن تؤخذ القراءة مع مخالفتها للقياس، وتقبل على الرغم من خروجها على القاعدة، كما قبلت مثل (استحوذ) مع عدم مسايرتها للقياس.

(د)إذا وقعت الياء بعد ألف (مفاعل) وكانت ألف مفاعل مسبوقة بياء أو واو ، مثل: جمع (نيّف) على (نيائف) و (سائل) على (سوائل)، و (مائدة) على (موائد) ، وأصل نيائف هو نيايف ، وأصل سوائل هو: سوايل ، وأصل موائد هو: موايد : وقعت الياء ثانى حرفى لين بينهما ألف مفاعل فقلبت همزة.

---

(1) إعراب ثلاثين سورة 49.

(2) الحجة ص2 مصورة 22 قراءات عن مراد ملا رقم 8. معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية.

(3) معانى القرآن وإعرابه / 2 : 353 ، 354.

ويمكن أن يضاف إلى المواضع الأربعة السابقة التى تشترك فيها الياء مع الواو فى قلبها همزة موضع خامس هو :

(هـ)إذا وقعت الياء بين ألفٍ وياء النسب[1]: كما فى النسب إلى الكلمات (غاية – دعاية – بداية – وقاية – جناية – جباية – نهاية) إذ يقال: (غائى – دعائى – بدائى – وقائى – جنائى – جبائى– نهائى) ، وأصلها جميعا على التوالى: (غايىّ – دعايىّ – بدايىّ – وقايىّ – جنايىّ – جبايىّ – نهايىّ)، فوقعت الياء فيها بين ألفٍ وياء النسب فقلبت الياء همزة.

قلب حركة :

ما سبق من قضايا إنما يمثل الإعلال بالقلب فى الحروف، أى قلب حرف إلى حرف آخر من بين أحرف العلة والهمزة. وهناك نوع آخر يكون بقلب حركة إلى حركة أخرى لمناسبة حرف العلة، وقد تعرضنا له فيما سبق فى أثناء الحديث، ونزيده الآن توكيدا.

(أ)الجمع الذى على وزن (فُعْل) [2] **إذا كانت عينهُ ياء تقلب ضمة أوله كسرة لمناسبة هذه الياء** ، كما فى جمع (هيماء – عيناء – غيداء – بيداء – بيضاء – عيساء – هيفاء) ، إذ يقال فى جمعها : (هِيم – عِين – غِيد – بِيد – بِيض – عِيس – هِيف) بكسر الأول. وكان الأصل: هُيْمٌ – عُيْنٌ – غُيْدٌ – بُيْدٌ – بُيْضٌ – عُيْسٌ – هُيْفٌ) بضم أولها، فقلبت الضمة كسرة لمناسبة الياء.

---

(1) انظر: شرح الشافية / 2 : 51 ، 52 ، 53 ، 59 حيث قرر أن الياء الثالثة كما فى (غاية وراية) جائزة القلب. أما إن كانت الياء رابعة بعد ألف زائدة، كما فى بقية الأمثلة التى ذكرناها، فإن قلبها واجب ، وذكر أن بعضهم يقلب ياء (سقاية) فى النسب واوا.

(2) شرح الشافية / 3 : 86 وتوضيح المقاصد / 6 : 37.

(ب)كل اسم جاء على وزن (التَّفَعُّل) أو (التفاعُل) ولامه ياء[1]. مثال ذلك : التغنِّى – التولِّى – التمنِّى – التأنِّى – التلقِّى – التقاضى – التمادى – الترامى – التنائى – التهادى – التغاضى، وأصلها جميعا: التغنُّى – التولُّى – التمنُّى – التأنُّى – التلقُّى على وزن (التفعُّل)؛ لأنها جميعا مصدر (تفعَّلَ)، كما نقول من تقدَّم : التقدُّم، ومن تعرَّف : التعرُّف.

والتقاضُى – التمادُى – الترامُى – التناؤُ – التهادُى – التغاضُى على وزن (التفاعُل)؛ لأنها مصادر لأفعال على وزن (تفاعَلَ)، كما نقول من: تفاخَرَ التفاخُر، ومن تناصر: التناصُر.

وفى كل ما سبق قلبت ضمة ما قبل الياء كسرة لمناسبة الياء.

ويهمنا هنا أن ننبه أنه قد يحدث مع الإعلال بقلب الحركة إعلال من نوع آخر، وليراجع من شاء حديثنا السابق عند توضيح الإعلال فى (مهْدِىّ) و(عِصِىّ) و (دِلِىّ) فى قلب الواو ياء.

* *

(1) السابق.

ثانيا : الإعلال بالنقل أو التسكين

هذا هو النوع الثانى من أنواع الإعلال، ويتمثل فى نقل حركة حرف العلة إلى الساكن الصحيح قبله، لأن الحرف الصحيح أقدر على تحمل الحركة كما يقولون.

وقد يقتصر الأمر على هذا النقل إذا كان حرف العلة مناسبا للحركة المنقولة، كنقل الضمة من الواو إلى الساكن الصحيح قبلها فى (يصوم) التى أصلها (يَصْوُمُ) ووزنها (يَفْعُل)، ونقل الكسرة من الياء إلى الساكن الصحيح قبلها فى (يميل) التى أصلها (يَمْيِلُ) ووزنها (يَفْعِل).

وقد يستتبع هذا النقلُ إعلالا آخر بالقلب أو بالحذف. مثال الأول (يخاف) التى وزنها (يَفْعَلُ)، وأصلها (يَخْوَفُ)، فنقلت حركة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها فصارت (يخَوفُ)، ثم قلبت الواو ألفا لمناسبة الفتحة قبلها، أو لأنها – كما يقولون – كانت متحركة بحسب الأصل وفتح ما قبلها بحسب الآن، فصارت (يخاف). ومنه أيضا (يُخِيْفُ) التى وزنها (يُفْعِلُ) وأصلها (يُخْوِف)، فنقلت كسرة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها، فصارت (يُخِوْف) ، ثم قلبت الواو ياء مناسبة للكسرة، أو بتعبير آخر: وقعت الواو ساكنة بعد كسرة فقلبت ياء فصارت (يخيف).

ومثال الثانى: (مقول) اسم مفعول من (قال)، وأصلها (مقوُوْل) على وزن (مَفْعُوْل)، نقلت حركة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها فصارت (مَقُوْوْل) فالتقى ساكنان، فحذف أحدهما، فصارت الكلمة (مقول) على وزن (مَفُعْل) أو (مَفُول) على تفصيل سيأتى فيما بعد.

وقد حدد الصرفيون مواضع الإعلال بالتسكين أو النقل فيما يأتى:

(أ)أن يكون الحرف المعتل عينا لفعل[1]:

ويتم نقل حركة العين إلى ما قبلها فى الفعل الأجوف بشروط هى:

1- ألا يكون الحرف الساكن السابق على حرف العلة معتلا، فإن كان معتلا لم يحدث النقل كما فى: بايع وقاول وعَيَّن ونوَّه.

2- ألا يكون فعل تعجب مثل: ما أَبْيَنَهُ وأَبْيِنْ به، وما أَقْوَمَهُ وأَقْوِمْ به، فلا تنقل الحركة فيما سبق.

3- ألا يكون الفعل مضعفا كما فى ابْيَضَّ واسْوَدَّ، حتى لا يؤدى الإعلال إلى اللبس.

4- ألا يكون الفعل معتل اللام، فلا نقل فى نحو: أقوى وأعيا، لأن لام الفعل معتلة، حتى لا يتوالى إعلالان: إعلال العين، وإعلال اللام.

ومن أمثلة الفعل الذى يحدث فيه مثل هذا الإعلال: يقُوم – يزُور – يصُوم – يعُود – يقُود – يسُود، وأصلها جميعا: يَقْوُم – يَزْوُر – يَصْوُم – يَعْوُد – يَقْوُد – يَسْوُد، فنقلت ضمة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها.

كذلك الأفعال: يبيع – يسير – يُفيد – يَسْتَميلُ – يُضيف – يستَزِيدُ، وأصلها على التوالى: يَبْيِعُ – يَسْيِرُ – يُفْيِدُ – يَسْتَمْيِلُ – يُضْيِفُ – يَسْتَزْيِدُ، فنقلت كسرة الياء إلى الساكن الصحيح قبلها.

وقد يحدث بعد نقل الحركة إلى الساكن الصحيح قبلها ألا يكون هناك تجانس بين الحركة المنقولة وحرف العلة، ومن ثم تتعرض الكلمة لإعلال آخر بقلب حرف العلة حرفا آخر مناسبا للحركة المنقولة، من أمثلة ذلك ما حدث فى

---

(1) أوضح المسالك / 4 : 402 وشرح ابن عقيل / 2 : 571 ، 572.

الأفعال: أعاد – أجاب – استقام – يخاف – يُصانُ – يُستعادُ – يُضاءُ، حيث إن أصلها على التوالى هو: أَعْوَدَ – أَجْوَبَ – اسْتَقْوَمَ – يَخْوَفُ – يُصْوَنُ – يُسْتَعْوَدُ – يُضْوَأُ، وقد نقلت فيها فتحة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها فصارت على التوالى أيضا: أَعَود – أَجَوبَ – اسْتَقَوم – يَخَوف – يُصَونُ – يُسْتَعَود – يُضَوء، ثم تعرضت الواو نفسها لقلبها ألفا مناسبة للفتحة السابقة، لأنها متحركة بحسب الأصل وما قبلها مفتوح بحسب الحال.

ومن أمثلة الأفعال اليائية العين: أباد – أمال – استفاد – استزاد – يَهابُ – يَشاءُ – يُعابُ – يُضافُ – يُستمالُ، حيث إن أصلها: أَبْيَدَ – أَمْيَلَ – استَفْيَدَ – اسْتَزْيَدَ – يَهْيَبُ – يَشْيَأُ – يُعْيَبُ – يُضْيَفُ – يُسْتَمْيَلُ، فنقلت فتحة الياء إلى الساكن الصحيح قبلها فصارت: أَبَيْد – أَمَيْلَ – اسْتَفَيْد – اسْتَزَيْد – يَهَيْب – يَشَيأ – يُعَيب – يُضَيف – يُسْتَمَيل، ثم قلبت الياء ألفا لأنها متحركة بحسب الأصل وما قبلها مفتوح بحسب الحال.

ومن ذلك أيضا الأفعال: أُعِيدَ – أُعْتِيد – أُسْتُعين (مبنية للمجهول) – يُنِيرُ – يسْتغيثُ – يميتُ – يُخيفُ – يسْتقيمُ – يسْتنيرُ، فأصلها – كما يقتضى ميزانها الصرفى – أُعْوِدَ – أُعْتُوِد – أُسْتُعْوِن – يُنْوِرُ – يَسْتَغْوِثُ – يُمْوِتُ – يُخْوِفُ – يَسْتَقْوِمُ – يَسْتَنْوِرُ، فنقلت كسرة الواو فيها – باستثناء (اعْتُوِد) – إلى الساكن الصحيح قبلها فصارت: أُعِوْد – يُنِوْر – يَستَغِوْث – يُمِوْت – يُخِوْف – يَسْتَقِوْم – يَسْتَنِوْر، وهنا وقعت الواو ساكنة بعد كسرة فقلبت ياء.

أما (اعْتُوِدَ) فليس الحرف السابق للواو فيه ساكنا، ومن ثم قالوا إن كسرة الواو نقلت إلى الصحيح قبلها بعد سلب حركته، ثم قلبت الواو ياء مناسبة للكسرة، وهو نفس ما حدث فى (صِيمَ) و (قِيلَ) و (رِيمَ) مبنية للمجهول من (صام – قال – رام)، إذ أصلها: صُوِمَ – قُوِلَ – رُوِمَ، فحدث فيها ما حدث فى (اعْتِيدَ).

خلاصة الأمر فى نقل حركة حرف العلة إلى الصحيح قبله أنه إذا كان حرف العلة متناسبا مع الحركة المنقولة لم يحدث شيء أكثر من ذلك، وإذا لم يكن متناسبا قلب حرفا آخر ملائما لها. ومثل هذا المبدأ الصوتى يطبق على ما يلى ذلك من نقاط.

(ب)أن يكون الحرف المعتل عينا لاسم يشبه الفعل المضارع فى وزنه دون زيادته:[1]

ومعنى كون الاسم يشبه الفعل المضارع فى وزنه أن يتساوى معه فى الحركات والسكنات ومواضع الحروف الصحيحة والمعتلة. فكلمة (مطاف) مثلا على وزن (مَفْعَل) وأصلها (مَطْوَف) تشبه فى حركاتها وسكناتها المضارع من الفعل وهو: يطوف الذى وزنه (يفْعُل) وأصله (يطْوُفُ)، والتمس ذلك فى الموازنة التالية:

مطْوَفٌ / يَطْوُفُ : حركة – سكون – حركة – حركة (إن حركنا الحرف الأخير).

وكما أن الميم ليست من بنية الكلمة أصلا، فالياء ليست كذلك، وتمثل الحروف الثلاثة: ط و ف فاء الكلمة وعينها ولامها فى كلتا الكلمتين.

أما أن الاسم لا يشبه المضارع فى زيادته، فلأن الميم حرف يزاد فى الأسماء ولا يزاد فى الأفعال.

والإعلال الذى حدث فى (مَطْوَف) هو:

نقلت حركة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها فصارت: مَطَوف.

---

(1) شرح الشافية / 3 : 105 وانظر : 145 ، 146 وتوضيح المقاصد / 6 : 61.

تحركت الواو بحسب الأصل وفتح ما قبلها بحسب الحال فقلبت ألفا فصارت مطاف.

وقس على ما سبق كلمات مثل: مَعُونة – مُسْتَفِيد – مَصِيد – مَعِيشة – مَعَاش – مَشُورة – مَخِيلة – مُذَاب – مُسْتَعَان – مُرَاد – مُسْتَشَار – مُضَاف – مُبَاد – مُسْتَفَاد – مُسْتَمال – مُنِير – مُضِيء – مُسْتَغِيث – مُستقِيم – مَقَام – مَنَارة – مُراق – مُهَان – مَجَال. ولكى نضع يدك على ما حدث فى الكلمات السابقة نذكر لك أوزانها والأصل الافتراضى ونترك لك مهمة إجراء الإعلال فى كل كلمة.

مَعونة وزنها	مَفْعُلَة	وأصلها: مَعْوُنَة
مُستفيد وزنها	مُسْتَفْعِل	وأصلها: مُسْتَفْيِد
مَصيد وزنها	مَفْعِل	وأصلها: مَصْيِد
مَعيشة وزنها	مَفْعِلَة	وأصلها: مَعْيِشَة
مَعاش وزنها	مَفْعَل	وأصلها: مَعْيَش
مَشورة وزنها	مَفْعُلَة	وأصلها: مَشْوُرَة
مَخيلة وزنها	مَفْعِلة	وأصلها: مَخْيِلَة
مُذاب وزنها	مُفْعَل	وأصلها: مُذْوَب
مُستعان وزنها	مُسْتَفْعَل	وأصلها: مُسْتَعْوَن
مُراد وزنها	مُفْعَل	وأصلها: مُرْوَد
مُستشار وزنها	مُسْتَفْعَل	وأصلها: مُسْتَشْوَر
مُضاف وزنها	مُفْعَل	وأصلها: مُضْيَف

مُباد وزنها	مُفْعَل	وأصلها: مُبْيَد
مُستفاد وزنها	مُستْفعَل	وأصلها: مُسْتَفْيَد
مُستمال وزنها	مُسْتَفْعَل	وأصلها: مُسْتَمْيَل
مُنير وزنها	مُفْعِل	وأصلها: مُنْوِر
مُضىء وزنها	مُفْعِل	وأصلها: مُضْوِئ
مُستغيث وزنها	مُستفْعِل	وأصلها: مُسْتَغْوِث
مُستقيم وزنها	مُستفْعِل	وأصلها: مُسْتَقْوِم
مَقام وزنها	مَفْعَل	وأصلها: مَقْوَم
مَنارة وزنها	مَفْعَلة	وأصلها: مَنْوَرة
مُراق وزنها	مُفْعَل	وأصلها: مُرْوَق
مُهان وزنها	مُفْعَل	وأصلها: مُهْوَن
مَجال وزنها	مَفْعَل	وأصلها: مَجْوَل

وعليك فى كل الكلمات السابقة باتباع ما سبق أن شرحناه، وهو على الترتيب:

1- نقل حركة حرف العلة إلى الساكن الصحيح قبله.

2- إن كان حرف العلة مناسبا للحركة المنقولة تركت الأمر على ما هو عليه، وانتهت بذلك مهمتك.

3- إذا لم تكن الحركة مناسبة للحرف قلبت الحرف حرفا آخر مناسبا للحركة.

فإن أشبه الاسم الفعل فى وزنه وزيادته معا مثل: أبْيَض، أسْوَد، أغْيَد، أعْيَن، أهْيَف، أحْوَر، أطْوَل، لم يحدث الإعلال السابق حتى لا يلتبس الاسم بالفعل. وكذلك الحال لو خالف الاسم الفعل فى وزنه وزيادته معا كما فى (مِخْيَط)، فقد خالف الفعل فى الوزن بكسر أوله، ولا يكسر أول الفعل المضارع إلا فى لهجة قبيلة خاصة، كما خالفه أيضا بزيادة الميم فى أوله،ولا تزاد فى الأفعال.

ومن القليل الوارد أن يشبه الاسم الفعل فى وزنه دون زيادته، ولا يتحقق فيه هذا النوع من الإعلال، كما فى قولهم: "إن الفكاهة مَقْوَدَةٌ إلى الأذى"، وكما فى قراءة قتادة: ﴿لَمَثْوَبَةٌ من عند الله خيرٌ﴾ [البقرة: 103] [1] وقراءة الحسن وابن هرمز: ﴿قُلْ هلْ أنبئكم بِشرٍّ منْ ذلك مَثْوَبَةً عندَ الله﴾ [المائدة:60] على وزن (مَفْعَلة) [2]، إذ القياس أن يقال: (مقادة) و (مثابة)، لكن هذه الأمثلة صحت مع وجود موجب الإعلال[3]، فقال عنها أبو عثمان المازني: "وليس هذا بالمطرد فى الكلام .... لا تقول على هذا مَقْوَلة ولا مَبْيَعَة[4]".

(جـ)إذا كان الحرف المعتل عينا لمصدر على وزن (إفعال) أو (استفعال) [5]:

ومعلوم أن (إفْعال) مصدر لكل فعل على وزن (أفْعَلَ) مثل: أقام – أراح – أضاء – أنار – أفاد – أبان – أباد – أضاف. كما أن (استفعال) مصدر لكل فعل يجىء على وزن (استفعلَ) مثل: استراح – استضاء – استنار – استقام –

(1) المختصر / 8.
(2) السابق / 33.
(3) انظر مجاز القرآن / 1 : 170.
(4) المنصف / 1 : 295.
(5) شرح الشافية / 3 : 108 ، 151 وشرح ابن عقيل / 2 : 574.

استفاد – استبان – استضاف. فمصدر (أقام) مثلا هو (إقامة)، وكان القياس أن يكون (إقوام)، على وزن (إفعال)، فماذا حدث؟

-نقلت حركة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها، فصارت (إقَوام).

-تحركت الواو بحسب الأصل، وانفتح ما قبلها بحسب الحال، فقلبت ألفا، فصارت (إقاام)، فالتقى ساكنان.

-حذفت إحدى الألفين وعوض عنها التاء، فصارت (إقامة).

-الوزن الصرفى للكلمة مترتب على الألف المحذوفة:

فإن قلنا إنها الأولى (المقابلة للعين)، فوزن (إقامة) هو (إفالة).

وإن اعتبرناها الثانية (ألف إفعال) كان وزن المصدر (إفَعْلَة).

ومصدر (استضاف) هو (استضافة)، وكان القياس أن يكون (اسْتِضْيَاف) على وزن (استفعال)، وقد تعرض للخطوات السابقة نفسها:

-نقلت حركة الياء إلى الساكن الصحيح قبلها فصارت (اسْتِضَياف).

-تحركت الياء بحسب الأصل، وانفتح ما قبلها بحسب الحال، فقلبت ألفا، فصارت (استضااف).

-التقى ساكنان، فحذفنا أحدهما وعوضنا عنه التاء فى آخر المصدر، فصار (استضافة) على وزن (استفالة) أو (اسْتِفَعْلة) تبعا للحرف المحذوف.

ويجرى الإعلال السابق على المصادر الآتية:

إنارة، إغاثة، إذابة، إمالة، استشارة، استغاثة، استجارة، استمالة، استزادة، استضاءة، إراحة، إضاءة، إنارة، إفادة، إبانة، إبادة، إضافة، استراحة، استنارة، استقامة، استفادة، استبانة.

بقى أن نقول إن التاء التى يؤتى بها عوضا عن الحرف المحذوف قد تحذف فيما سمع عن العرب، ولا يقاس عليه، من قولهم: أراهُ إراءً، وأجابهُ إجابًا، والأصل: إراءة وإجابة، ويكثر الحذف مع الإضافة، كما فى قوله تعالى: ﴿وَإِقَامِ الصَّلاةِ﴾ [النور: 37]، والأصل: وإقامة الصلاة، فحذفت التاء لسد الإضافة مسدها ولمشاكلة ﴿وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ﴾ المعطوفة عليهافى الآية نفسها[1].

وليس حذف التاء مع الإضافة مقصورا على التاء المأتىّ بها عوضا عن الحرف المحذوف، فقد ذهب الفراء إلى جواز حذف التاء من المؤنث للإضافة، وجعل من ذلك الآية السابقة، وقول الله تعالى: ﴿وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ﴾ [الروم:3]، وإنما استجيز حذف التاء فى ذلك، لأن الخافض وما خفض بمنزلة الحرف الواحد، فلذلك أسقطوها فى الإضافة[2]. فكلام العرب : غلبته غلبة، فإذا أضافوا أسقطوا الهاء[3]. ويؤازر ما سبق قراءة زر بن حبيش ﴿ولوْ أرادُوا الخروج لأعدوا له عِدَّهُ﴾ [التوبة: 46]، أراد: عدّتة، فحذف التاء للإضافة[4].

وقد وردت بعض المصادر من الوزنين السابقين مصححة، منها: أعْول إعوالا، وأغْيمت السماء إغياما، واستحوذ استحواذا، واستغيل الصبى استغيالا (استغيل الصبى: شرب الغيل، وهو اللبن الذى تُرْضِعه المرأةُ ولدها وهى تُؤْتَى، أو وهى حامل). وقد ذهب بعض النحاة إلى أن ذلك شاذ يحفظ ولا يقاس عليه، على حين رأى آخرون أنه لغة قوم يقاس عليها[5].

---

(1) انظر : شرح التصريح / 2 : 395.

(2) معانى القرآن / 2 : 204.

(3) السابق / 319.

(4) انظر : الأشباه والنظائر / 3 : 102 ، 103، والمختصر / 53.

(5) انظر : حاشية الصبان على الأشمونى / 4 : 323.

د–إذا كان الحرف المعتل عينا لصيغة (مَفْعُول) من الثلاثى الأجوف[1]:

ومعلوم أن الثلاثى الأجوف قد يكون واوى العين مثل: صام، قال، طاف، رام، عام، راح، صان، جاد. وقد يكون يائى العين كما فى: باع، شاد، صاد، كاد، هاب، غاظ، مال، زاد، دان.

ففى اسم المفعول من الأجوف الواوى تنقل حركة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها، فتلتقى عين الكلمة (وهى واو) مع واو (مفعول)، وكلتاهما ساكنة فتحذف إحدى الواوين لالتقاء الساكنين. وفى المثال الآتى تتضح هذه الخطوات:

(قال) اسم المفعول منها: مَقُول، والمفروض أن يكون (مَقْوُوْل) على وزن (مَفْعُول).

–نقلت حركة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها فصارت (مَقُوْوْل)، فالتقى ساكنان.

–نحذف إحدى الواوين، ويترتب على المحذوفة وزن الكلمة.

فإن حذفنا الأولى صارت الكلمة (مَقول) ووزنها (مَفُوْل).

وإن حذفنا الثانية صارت الكلمة (مقول) ووزنها (مَفُعْل).

وقُلْ مثل ذلك فى: مصوم، مطوف، مخوف، مروم، مزور، مصون.

وقد ورد عن العرب تصحيح بعض أسماء المفعول من الأجوف الواوى، فقد سمع:ثوب مَصْوُون، من (صان يصون)، ومِسكٌ مدْوُوف (أى مبلول) من (داف يدوف)، وفرس مَقْوُوْد من (قاد يقود)، وقول مَقْوُوْل من (قال يقول)، والمشهور فيها جميعا: مَصُون، مَدُوف، مَقُود، مَقُول.

---

(1) شرح ابن عقيل / 2 : 575 ، 576.

وهناك بعض التغيير فى كيفية الإعلال الذى يعترى اسم المفعول من الأجوف اليائى، نحاول أن نستبينه من خلال الصيغة الآتية:

اسم المفعول من (باع) هو (مَبِيْعٌ)، والأصل الافتراضى له هو (مَبْيُوْعٌ) على وزن (مفعول).

-نقلت ضمة الياء إلى الساكن الصحيح قبلها فصارت (مَبُيْوْعٌ)، فالتقى ساكنان.

-نحذف أحد الساكنين:

(أ)إن حذفنا الواو قلبنا الضمة كسرة لمناسبة الياء حتى لا تقلب الياء واوا فيلتبس بالواوى، فتصير الكلمة (مَبِيعٌ) على وزن (مَفِعْل).

(ب)وإن حذفنا الياء قلبت الضمة كسرة وقلبت الواو ياء فرقا بين الواوى واليائى، فتصير الكلمة أيضا (مَبِيْعٌ)، لكن وزنها سيكون (مَفِيْل) [1].

وقُلْ مثل ذلك فى: مشيد، مصيد، مكيد، مهيب، مغيظ، مزيد، مدين ... ألخ.

وبنو تميم من العرب يصححون اسم المفعول من الأجوف اليائى دون الواوى، فقالوا: تفاحة مَطْيُوبة، وكان القياس أن يقال: مَطِيْبَةٌ، وقال العباس بن مرداس:

قــد كــان قومُــك يحســبونك ســيدا

وإخــــال أنـــــك ســــــيدٌ مَعْيُـــــوْنُ

---

(1) انظر شرح الشافية / 3 : 147 ، 148.

وكان القياس أن يقال: مَعِينٌ، من عِنْتُ الرجل بعينى: أصبتُه بالعين، فأنا عائن، وهو مَعِينٌ، على القياس، ومَعْيُون على الأصل.

ومنه قول علقمة بن عبدة:

حتـــى تـــذكَّرَ بَيْضـــاتٍ وَهَيَّجَـــهُ

يـــومُ الـــرذاذ عليـــه الـــدَّجْنُ مَغْيُـــوْمُ[1]

* *

---

(1) انظر حاشية الصبان على الأشمونى / 4 : 324 ، 325، وشرح التصريح / 2 : 395 ، وليس فى كلام العرب / 115 .

وفاعل (تذكر) هو الظّليم: ذكر النعامة المذكورة فى بيت سابق.

ثالثا الإعلال بالحذف

هذا هو النوع الثالث والأخير من أنواع الإعلال، ويتمثل فى حذف حرف، وهذا الحذف قد يكون سماعيا لا يخضع لقاعدة صرفية، كحذف الياء للتخفيف وهى لام الكلمة فى : يد، رئة، دم، وأصل الكلمات الثلاث: يدىٌ، رِئَيَةٌ، ودمىٌ. وكحذف الواو وهى لام الكلمة من: أب وأخ وابن واسم وسنة، وأصلها: أَبَوٌ وأخوٌ وبنوٌ وسَمَوٌ وسنوٌ.

وقد يكون الحذف قياسيا مبنيا على قاعدة صرفية، وهو ما سنتناوله فى الدراسة. والحذف القياسى إما أن يكون حذف حرف فقط، أو حذف حركة يتبعها حذف حرف. وحذف الحرف قد يكون من أجل التخفيف، وقد يكون بسبب التقاء الساكنين، وربما حذف حرف العلة اجتزاء بالحركة قبله.

(أ)حذف الحرف للتخفيف:

ويتمثل ذلك فى ثلاث مسائل يُعَدُّ الاستثقال سر الحذف فيها، وهى:

المسألة الأولى :

يتعلق الحذف فيها بالحرف الزائد، وذلك أن الفعل إذا كان على وزن (أفعل) حذفت الهمزة لاستثقال النطق بها مع همزة المضارع للمتكلم، وحملت عليها بقية صيغ المضارع، كما تحذف من اسم الفاعل واسم المفعول والمصدر الميمى واسمى الزمان والمكان من الفعل السابق.

وبيان ذلك: أن حروف المضارع هى حروف ماضيه بزيادة أحرف المضارعة، كما نقول من ضرب: يضرب، ومن تقدم: يتقدم، ومن استخرج: يستخرج... ألخ.

فإذا أردنا الإتيان بالمضارع للمتكلم من الفعل (أخرج) كان القياس على ما سبق أن نقول: أُؤَخْرِجُ، فاجتمعت همزتان ، فحذفت همزة (أفعل) لاستثقال النطق بها، فصارت الصيغة (أُخْرِجُ). وحملت على هذه الصيغة بقية صيغ المضارع وكذلك المشتقات، نقول: نخرج، تخرج، يخرج، مُخْرِج، مُخْرَج، والأصل فيها على التوالى: نُؤَخْرِجُ، تُؤَخْرِج، يُؤَخْرِج، مُؤَخْرِج، مُؤَخْرَج، فحذفت الهمزة لاستثقال النطق بها.

ومن هنا شذذوا قول أبى حيان الفقعسى:

فإنــــــــه أهـــــــــلٌ لأن يُؤَكْرَمـــــــــا

حيث أثبت الهمزة، واستعمل الأصل المرفوض، وكان القياس أن يقول: لأن يكرما[1]، والصحيح ما قاله الأشمونى من أن ذلك ضرورة شعرية[2]، لأن الشاعر سار فى أرجوزته على بحر الرجز، فلو قال (لأن يكرما) لخرج من الرجز إلى السريع. ومن الأرجوزة قوله:

يحســـــبه الجاهـــــل مـــــا لــــم يعلمــــا

شــــــيخا علــــــى كرســــــيه مُعَمَّمــــــا

وقس على ما سبق ما يحدث من تصاريف الأفعال: أكرم، أحسن، أسعد، أفلح، أدخل، أمسك، أرغى، أفرغ، أصلح، أضرب، أطرب، أعجم، أقلق.

المسألة الثانية :

ويتعلق الحذف فيها بفاء الفعل، وذلك أنه إذا كان الفعل ثلاثيا واوى الفاء مفتوح العين فى الماضى مكسورها فى المضارع، فإن فاءه تحذف فى المضارع

---

(1) شرح التصريح / 2 : 396.

(2) انظر الأشمونى / 4 : 343 ، 3 : 217.

للتخفيف، ويحمل على المضارع الأمرُ والمصدرُ المبنى على وزن (فِعْل)، بكسر الفاء وسكون العين، ويجب فى المصدر تعويض التاء من المحذوف.

مثال ذلك: الفعل (وصف) على وزن (فعل): مضارعهُ (يصفُ)، وأصله (يَوْصِفُ): حذفت الواو لاستثقال وقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة، وحُمل على المضارع المبدوء بالياء بقية صيغ المضارع: نصفُ، تصفُ، أصفُ، وأصلها على التوالى: نَوْصِف، تَوْصِفُ، أَوْصِفُ، فحدث فيها الحذف السابق.

كذلك صيغة الأمر (صِفْ) أصلها: اوْصِفْ، فحذفت الواو للتخفيف، فاستغنى عن همزة الوصل، فصارت الكلمة (صِفْ) على وزن (عِلْ).

كذلك قياس المصدر منه أن يكون على (وِصْف) بوزن (فِعْل)، فحذفت الواو وعوض عنها التاء فى آخره فصار المصدر (صِفَة) بوزن (عِلَة) بعد أن حركوا العين بحركة الفاء المحذوفة، وقد أجاز بعض النحاة حذف التاء للإضافة تمسكا بقول أبى أمية الفضل بن عباس:

إن الخليط أَجَدُّوا البين فانجردُوا

وأخلفوك عِدَ الأمر الذى وعدوا

يعنى (عدة الأمر) [1].

فإذا لم تتوافر الشروط السابق ذكرها لم تحذف، كما إذا كان الماضى غير ثلاثى، كما فى (يُوعد) مضارع (أوْعدَ)، أو كان يائى الفاء كما فى (يَيْسِرُ) مضارع (يسرَ)، أو كان مكسور العين فى الماضى أو مضمومها كما فى (يوجَل – يوضُؤُ) مضارعى (وَجِل – وَضُؤَ)، فإن الفاء لم تحذف فى ذلك كله.

(1) انظر معانى القرآن للفراء / 2 : 254 ، 319، والأشباه والنظائر / 3 : 102 ، 103.

وقد سمع حذفها من المضارع المفتوح العين خلافا للقاعدة، كما فى: يهبُ – يسع – يطأ – يزع – يقع – يذر – يلغ – يدع. ويعلل الصرفيون لحذفها من الأمثلة السابقة – أو بعضها – بأنها كانت فى الأصل بكسر العين فى المضارع ففتحت لأجل حرف الحلق[1]، وذلك متحقق فيما سبق من أفعال باستثناء (يذر) مضارع (وذر)، ولعل ذلك راجع لكونه بلا ماضٍ.

بقى أن نقول إن لحذف الواو من (فِعْلة) – بكسر الفاء – شرطين:

أحدهما: أن يكون مصدراً مثل: عدة – هِبَة – ثقة – صفة، ومن هنا شذذوا حذفها من (رِقَة) للفضة و (حِشَة) للأرض الموحشة، لأنهما ليسا مصدرين.

ثانيهما: ألا يكون مقصوداً به بيان الهيئة، كما فى: الوِعْدَة والوِقْفَة المقصود بهما الهيئة، فلا حذف فيهما، حتى لا يلتبس المصدر باسم الهيئة.

أما ذكرها فى (الوِجْهة) بمعنى (الجهة) فقالوا: لأنها اسم للمكان المتوجَّه إليه وليست بمصدر، أو أنها مصدر لا فعل له يحمل عليه، فلم يحفظ (وجه يجه). وإذا كان الحذف معتمدا على الحمل على المضارع فإن أساس الحذف هنا غير موجود.

المسألة الثالثة :

وتتعلق بعين الفعل، وذلك أن الفعل إذا كان ثلاثيا مضعفا مكسور العين ماضيا فإنه يستعمل عند إسناده إلى ضمير الرفع المتحرك على ثلاثة أوجه[2]:

1- تاما: بمعنى أن يفك إدغامه فقط، فيقال فى (ظلّ) (مسّ) (ملّ) مثلا: ظَلِلْت، مَسِسْت، مَلِلْت.

---

(1) انظر الأشمونى / 4 : 341 وشرح التصريح / 2 : 396.

(2) شرح ابن عقيل / 2 : 584 وتوضيح المقاصد / 6 : 100 – 102.

2- **محذوف العين بعد نقل حركتها إلى الفاء**: فيقال فى الأفعال السابقة: ظِلْتُ، مِسْتُ، مِلْتُ.

3- **محذوف العين دونما نقل لحركتها**: فيقال: ظَلْتُ، مَسْتُ، مَلْتُ. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ [الواقعة: 65].

فإذا لم يكن الفعل ثلاثيا تعين الإتمام مثل: أصررت، وشذ قولهم: أَحَسْت فى (أحسست). وإن كان مفتوح العين مثل: (حَلَلْتُ، ضَلَلْتُ، هَمَمْتُ) تعين الإتمام أيضا، وشذ هَمْتُ فى (هَمَمْتُ)، قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَى نَفْسِي﴾ [سبأ: 50].

وإذا كان مضارعا أو أمرا من ثلاثى مجرد وكان مكسور العين، واتصل بنون النسوة، جاز الأمران الأولان وهما:

1- **التمام** ، فنقول: على النساء أن يَقْرِرْنَ فى بيوتهن، كما نقول: اقْرِرْنَ فى بيوتكن.

2- **حذف العين مع نقل حركتها إلى الفاء** : فنقول فيما سبق: يَقِرْن، وقِرْنَ.

ولابد أن نسجل هنا ملحوظتين جديرتين بالاعتبار:

الأولى: أن هذا الحذف فى الماضى والمضارع والأمر جائز لا واجب، ومن ثم فالأوجه الثلاثة متساوية فى الدرجة، إلا إن اقتضى أمن اللبس تحديد صيغة ما.

وتوضيح ذلك مثلا أن (مِسْتُ) بحذف العين بعد نقل حركتها إلى الميم ربما التبس بالفعل (ماس) مسندا إلى تاء الفاعل إذ يقال فيه أيضا (مِسْتُ)، وهنا يتعين أن نختار بين الوجهين: الأول والثالث حتى نأمن اللبس بين الصيغ.

الثانية: أن التغيير الذى تم فى هذه المسألة لم يعرض لحرف من أحرف العلة ولا الهمزة، ومن ثم فهو ملحق بالإعلال بالحذف، وليس منه.

(ب)الحذف لالتقاء الساكنين:

يتفق النحاة على جواز الجمع بين الساكنين فى حالتين اثنتين:

الأولى: إذا كان أول الساكنين حرف مدولين وثانيهما أحد مثلين مدغمين، مثل: دَابَّة، طامَّة، ضالّين.

الثانية: حالة الوقف.

أما فيما سوى هاتين الحالتين فهناك خلاف بين النحاة؛ فمنهم من يجوز ذلك إذا كان أول الساكنين حرف مدولين، اعتمادا على ما ورد فى كلام بعض العرب وقراءات القرآن الكريم. فقد حكى عن بعض العرب: (التقت حلقتا البطان) – (له ثلثا المال)، بإثبات الألف نطقا فى كل من (حلقتا) و (ثلثا) مع لام التعريف، وهما ساكنان. وقد قرأ عبدالله ابن أبى إسحاق الحضرمى قوله تعالى: ﴿قال هى عصايْ﴾ [طه: 18] بإسكان الياء من (عصايْ) [1]، كما قرأ نافع: ﴿ومحيايْ﴾[2] [الأنعام: 162]، وقرأ ابن عامر: ﴿ولا تتبعانْ سبيل الذين لا يعلمون﴾ [يونس: 89] بنون التوكيد الخفيفة، وهى ساكنة بعد الألف[3].

وقد تعرض ابن جنى لتوجيه قراءة نافع (ومحيايْ)، فقال: إن ذلك جاز؛ لأن الياء الساكنة خفية، ألا ترى أن الياء المتحركة بعد الألف تحتاج إلى فضل اعتماد وإبانة حتى تظهر، ولذا يُحض المبتدئون والمتلقنون على إبانة هذه الياء لوقوعها بعد الألف. فإذا كانت من الخفاء على ما ذكرنا وهى متحركة، ازدادت

---

(1) المحتسب / 2 : 49.

(2) انظر : التيسير / 108.

(3) انظر : الإنصاف/ 383، والبحر / 5 : 38، والتيسير / 123.

خفاء بالسكون، فأشبهت حينئذ الحرف المدغم فى مثل: شابّة ودابّة وادهامّتْ والضالّين، ومن ثم جاز التقاء الساكنين[1].

وجمهور النحاة على عدم جواز الجمع بين الساكنين إلا فى الحالتين الأُولَيين، وفى غيرهما تعمل العربية على التخلص من التقاء الساكنين بطرق مختلفة. ويهمنا أن نعرض لنوع خاص من التقاء الساكنين، وهو إذا كان الساكنان فى كلمة واحدة، وأولهما حرف علة. وتتخلص العربية من التقاء الساكنين حينئذ بحذف حرف العلة، ويتمثل ذلك فى:

1-الفعل الأجوف الساكن العين إذا سكن آخره:

سواء أكان هذا السكون سكون جزم، أم إسناد، أم بناء. والقاعدة العامة أنه إذا سكنت لام الأجوف الساكن العين حذفت عينه. ومن أمثلة ما حدث فيه ذلك قول ابن الدمينة:

ألا ياصَبا نَجْدٍ متى هِجْت من نجدِ

لقد زادنى مسراك وجدا على وجْدِ

فالفعل (هاج) ماض أجوف أسند إلى تاء الفاعل، فسكنت الجيم، فالتقى ساكنان، فحذفت عين الفعل تخلصا من التقاء الساكنين.

وكذلك فى قول جابر بن الثعلب الطائى:

وقام إلىَّ العاذلاتُ يَلُمْنَنِى   يَقُلْنَ: ألا تنفك ترحَلُ مَرْحَلا

فالفعلان المضارعان (يلوم) و (يقول) أسندا إلى نون النسوة، فسكن آخرهما، فحذفت عينهما تخلصا من التقاء الساكنين.

---

(1) انظر : الخصائص / 1 : 92 ، 93.

ومثال سكون الجزم قوله تعالى: ﴿لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ﴾ [النساء: 137] حيث جزم الفعل (يكون) بالسكون لدخول (لم)، فالتقى ساكنان: الواو والنون، فحذفت الواو تخلصا من التقاء الساكنين، حدث هذا على الرغم من أن النون محركة بالكسر، وهى حركة سياقية استدعاها التقاء النون ساكنة مع لام (الله)، وكلا الحرفين صحيح، فكان التخلص من التقاء الساكنين بتحريك النون. ولا يعود حرف العلة المحذوف بسبب هذا التحريك، لأنها حركة عارضة، فلم يعتدّ بها[1].

ومن أمثلة فعل الأمر قول الله تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلاةَ لِذِكْرِي﴾ [طه: 14] حيث ورد (أقم) فعل أمر من الماضى (أقام)، وأصل (أقم) هو (أَقْوِمْ)، فنقلت كسرة الواو إلى القاف فصارت (أَقِوْمْ)، فالتقى ساكنان: الواو والميم فحذفت الواو تخلصا من التقاء الساكنين.

أما إذا كان الأجوف متحرك العين أو مضعفها، مثل عَوِر، بايَعَ، قاوَلَ، تقوَّل، نَوّه، بَيّنَ، فلا تغيير فيه عند سكون لامه، يستوى فى ذلك مجرده ومزيده.

2-الفعل الناقص إذا أسند إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة: تحذف لامه تخلصا من التقاء الساكنين.

ومن أمثلة ما حدث فيه ذلك قول جميل بثينة:

إذا ما رَأَوْنى طالعا من ثنيّةٍ   يقولون: من هذا؟ وقد عرفونى

فالفعل (رأى) عند إسناده لواو الجماعة حذفت لامه تخلصا من التقاء الساكنين، وبقى ما قبل واو الجماعة مفتوحا دلالة على الألف المحذوفة.

وكذلك الأمر فى قوله تعالى: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ [الأعراف:55].

---

(1) انظر شرح الشافية / 2 : 228.

فالفعل (ادعُوا) بوزن (افعُوا) حذفت لامه – وهى الواو – عند إسناده إلى واو الجماعة تخلصا من التقاء الساكنين، وضم ما قبل واو الجماعة للمناسبة. وكذلك المضارع فى قوله تعالى: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِى يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ [الكهف: 28] فالمضارع (يَدْعُون) بوزن (يَفْعُونَ).

ومثال المسند إلى ياء المخاطبة قول أبى القاسم الشابى:

أنْت تُحْيِيْنَ فى فؤادىَ ما قدْ مات فى أمسىَ السعيد الفقيد

فالفعل (تُحْيِين) بوزن (تُفْعِين) وأصله (تُحْيى) بوزن (تُفْعِل) فحذفت لامه عند إسناده إلى ياء المخاطبة تخلصا من التقاء الساكنين وكسر ما قبل الياء للمناسبة الصوتية.

فإن كان الفعل معتلا بالألف كما فى قولنا: اخْشَىْ ربك أيتها المسلمة، فإن الألف تحذف ويظل ما قبلها مفتوحا للدلالة عليها.

وهكذا ظهر جليا أن الفعل الناقص تحذف لامه مطلقا عند الإسناد إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة، وأن ما قبل الواو أو الياء يظل مفتوحا إن كان آخر الفعل ألفا منقلبة عن أصل، ليدل الفتح على المحذوف.

أما إن كان آخر الفعل واوا أو ياء فإن ما قبل الواو يضم ويكسر ما قبل الياء للمناسبة.

ويتعرض الفعل الذى آخره ألف لهذا النوع من الحذف عند اتصاله بتاء التأنيث أيضاً، بخلاف المنتهى بواو أو ياء. ومن ذلك قول الصمة القشيرىّ:

بكت عينى اليسرى فلما زجرتها عن الجهل بعد الحلم أسبلتا معا

فالفعل (بكت) بوزن (فَعَتْ) وأصله (بكى) بوزن (فعل)، فحين اتصلت به تاء التأنيث الساكنة حذفت لامه تخلصا من التقاء الساكنين.

3-المقصور والمنقوص عند جمعهما جمع مذكر سالما:

تحذف لامهما تخلصا من التقاء الساكنين سواء أكان الجمع بالواو والنون أم بالياء والنون، غير أن المقصور يحتفظ بفتحة ما قبل الآخر مع الواو والياء على حد سواء للدلالة على الحرف المحذوف.

مثال جمع المقصور بالواو والنون قوله تعالى: ﴿وَلا تَهِنُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الأعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران:139] فالأعْلَوْن بوزن الأفْعَوْنَ. ومثال جمعه بالياء والنون قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الأخْيَارِ﴾ [صّ:47]؛ فالمُصْطَفَيْن بوزن المُفْتَعَيْنَ.

وفى كلتا الصيغتين حذفت لام المقصور تخلصا من التقاء الساكنين وبقى الفتح قبلها دلالة على أن المحذوف ألف.

أما المنقوص فيضم فيه ما قبل الواو ويكسر ما قبل الياء للمناسبة، ويمثل ذلك قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ . الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ [الماعون:4 ، 5] فوزن (المصلين): المفعَّين، ووزن (ساهون): فاعون، وكلاهما جمع مذكر سالم للاسمين المنقوصين: المصلى وساهٍ.

وقد لاحظنا أن مفرد (ساهون) هو (ساهٍ) بوزن: فاعٍ، فما سر حذف اللام فيه وفى أمثاله من كل اسم منقوص مجرد من أل والإضافة وليس منصوبا؟

أصل (ساهٍ) هو: ساهِوٌ.

تطرفت الواو إثر كسرة فقلبت ياء فصارت ساهِيٌ.

استثقلت الضمة على الياء فحذفت.

التقى ساكنان الياء والتنوين فحذفت الياء تخلصا من التقاء الساكنين، فصارت (ساهٍ) بوزن (فاعٍ).

ومثلها فى ذلك: قاضٍ وساعٍ ومُنادٍ، وما أشبهها.

هذا إذا لم تكن الكلمة مقترنة بال أو مضافة أو منصوبة؛ لأن الاقتران بال والإضافة كليهما يزيلان التنوين فيزول سبب الإعلال، تقول: القاضى ، الساهى، كما تقول: قاضى الأحوال الشخصية، بإثبات الياء فيهما.

وفى العربية كثير من الكلمات التى تتعرض لمثل هذا الإعلال، وعندئذ يلجأ الصرفيون، طلبا للاختصار وإيثارًا للإيجاز، إلى القول بأن الكلمة أعلت إعلال قاضٍ. ولعلك قد تعرضت لمثل ذلك فيما سبق فافهم ما يراد به.

بقى أن نقول إن الفتحة خفيفة على الياء، ومن ثم لا يحدث الإعلال السابق فى المنقوص إذا ورد منصوبا، كما فى قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِياً يُنَادِى للإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا﴾ [آل عمران: 193].

ملحوظة مهمة:

ليس من باب الإعلال بالحذف ما يحدث من حذف حرف العلة فى حالة جزم المضارع المعتل الآخر من غير الأفعال الخمسة مثل: لم يرضَ، لم يجرِ، لم يدْعُ، وفى حالة بناء الأمر المعتل الآخر للواحد، مثل: ارْضَ، اجْرِ، ادعُ، فهذا الحذف بسبب الإعراب أو البناء، وليس لسبب صرفى[1].

(جـ)حذف حرف العلة اجتزاء بالحركة قبله:

قد يحذف حرف العلة فى اللغة العربية اكتفاء بالحركة التى تسبقه، بصرف النظر عن كون هذا الحرف المحذوف لام فعل أو اسم، أو كلمة مستقلة بذاتها كياء المتكلم مثلا.

---

(1) تيسير الإعلال والإبدال / 70.

فقد تحذف ياء المنقوص المقترن بأل تخفيفا، كما فى قراءة عيسى بن عمر والحسن والأعمش قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الأَيْدِ وَالأَبْصَارِ﴾ [ص:45] بغير ياء فى كلمة (الأيدى)، وهو أحد توجيهى ابن جنى لهذه القراءة. أما التوجيه الآخر فهو أن (الأيد) بمعنى القوة، ومن ثم فلا حذف فيها[1].

ومن أمثلة حذف ياء المتكلم اجتزاء بالحركة قبلها قراءة نافع قوله تعالى﴿قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِى عَلَى أَنْ مَسَّنِى الْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونِ﴾ [الحجر:54] بكسر النون مخففة[2]، وهى القراءة التى ردها أبو عثمان المازنى، فقال الزجاج فى ذلك: " والإقدام على رد هذا القراءة غلط؛ لأن نافعا – رحمه الله – قرأ بها. وأخبرنى إسماعيل بن إسحاق أن نافعا – رحمه الله – لم يقرأ بحرف إلا وأقل ما قرأ به اثنان من قراء المدينة، وله وجه فى العربية، فلا ينبغى أن يرد، ولكن الفتح فى قوله (فَبِمَ تُبَشِّرُونَ) أقوى فى العربية"[3].

كما غلط هذه القراءة أبو حاتم قائلا: إن هذا يكون فى ضرورة الشعر، وقد خرجت على حذف نون الوقاية أولا، ثم كسر نون الرفع لمناسبة الياء، ثم حذفت الياء لدلالة الكسرة عليها[4].

ولعل مما يؤيد ذلك قراءات كثيرة موثوقا بها حذف فيها حرف العلة اجتزاء بالحركة قبله، محكوما بمقررات صوتية وجدها العرب أولى بالمحافظة عليها من إبقاء حرف العلة، مثل موسيقى الفواصل مثلا.

---

(1) المحتسب / 2 : 233.

(2) التيسير / 136.

(3) معانى القرآن وإعرابه / 1 : 197.

(4) انظر : البحر / 5 : 458.

ففى قوله تعالى: ﴿وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ﴾ [الفجر:9] حذفت الياء من (الوادى)[1] اجتزاء بالحركة قبلها، ثم سكنت الدال مراعاة لموسيقى الفواصل فى الآيات السابقة عليها والتالية لها: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ . إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ . الَّتِى لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِى الْبِلادِ . وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ . وَفِرْعَوْنَ ذِى الأَوْتَادِ﴾ [الفجر:6، 7، 8، 9، 10].

وقبلها قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾ [الفجر:4] حيث حذفت لام الفعل (يسرى) اجتزاء بالحركة قبلها مراعاة لموسيقى الفواصل أيضا. وتعد سورة الفجر نموذجا جيداً لتطبيق هذه الظاهرة الصوتية.

ويمكن أن يقال الشىء نفسه فى قوله تعالى: ﴿الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ﴾ [الرعد: 9]، إذ حذفت الياء من (المتعال) اجتزاء بالحركة قبلها[2]، وكذلك الحال فى قوله عز من قائل: ﴿فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ﴾ [الملك: 17]، ﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ [الملك: 18 ، الحج: 44].

وإذا كانت الآيات السابقة قد وردت محذوفا فيها أحرف العلة اجتزاء بالحركة قبلها، وموسيقى الفاصلة هى أظهر التفسيرات، فإن هناك آيات أخرى فيها هذه الظاهرة دون أن تقع فاصلة أو رأس آية. ففى قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِ لا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إلا بِإِذْنِهِ﴾ [هود: 105]، وقوله عز من قائل: ﴿ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ﴾ [الكهف: 64]، حذفت الياء من كل من (يأتى) و (نبغى) دونما جازم اكتفاء بالحركة الدالة عليها.

---

(1) انظر الإتحاف / 270.

(2) انظر إعراب ثلاثين سورة / 77 ، وإعراب القرآن المنسوب للزجاج / 3 : 957.

وكذلك الحال فى قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً﴾ [الكهف: 66]، حيث حذفت ياء المتكلم من (تعلمنى) اجتزاء بالحركة قبلها[1].

وقد قرىء قوله تعالى: ﴿يَا أَبَتِ﴾ [مريم: 42، 43، 44، 45] بفتح التاء اكتفاء بالفتحة الدالة على الألف المحذوفة، كأنه قال: يا أبتاه[2]، كما قال رؤبة:

وَصّانِىَ العجاجُ فيما وصَّنى

يريد: وصّانى[3].

ومن النماذج القرآنية التى حدثت فيها هذه الظاهرة:

قوله تعالى:

﴿أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾	البقرة: 186
﴿رَبِّ إِنَّ ابْنِى مِنْ أَهْلِي﴾	هود: 45
﴿فَلا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾	هود: 46
﴿وَلا تُخْزُونِ فِى ضَيْفِي﴾	هود: 78
﴿وَيَدْعُ الإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ﴾	الإسراء: 11
﴿وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ﴾	سبأ: 13
﴿وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ﴾	الشورى: 24
﴿وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِى الْبَحْرِ كَالأَعْلامِ﴾	الشورى:32

---

(1) انظر : الإتحاف / 178.

(2) هى قراءة ابن عامر وأبى جعفر، كما فى الإتحاف / 182.

(3) انظر : الخصائص / 1 : 213.

﴿يَا عِبَادِ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ﴾ الزخرف: 68

﴿وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾ ق:41

﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُكُرٍ﴾ القمر: 6

﴿مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ﴾ القمر: 8

﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنْشَآتُ فِى الْبَحْرِ كَالأَعْلامِ﴾ الرحمن:24

﴿سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ﴾ العلق:18

كل هذه النماذج – وغيرها كثير – تقوى قراءة نافع فى آية الحجر، وتعضد الرأى القائل بجواز حذف حرف العلة اجتزاء بالحركة قبله[1].

* *

(1) انظر : الأمالى الشجرية / 2 : 72، 73.

الإبـدال

قلنا فى بداية حديثنا عن الإعلال والإبدال: إن مصطلح الإبدال يطلق على ذلك التغيير الذى يعترى أى حرف هجائى – سواء أكان صحيحا أم معتلا – بحيث يتحول إلى حرف صحيح سوى الهمزة، وتعد صيغة (افتعل) ومشتقاتها مركز الدائرة التى تدور حولها قضية الإبدال. وإليك التفصيل:

1–إبدال فاء الافتعال تاء :

إذا وقعت فاء الافتعال واوا كما فى (اتّصل) أو ياء كما فى (اتّسر) أبدل كل من الواو أو الياء تاء، وأدغم فى تاء الافتعال. فأصل الصيغتين السابقتين: اوْتصل، ايْتسر، على وزن افتعل، فوقعت فاء الافتعال واوا فى الأولى، وياء فى الثانية، فأبدلت تاء وأدغمت فى التاء. ويطبق الإبدال السابق على كل تصاريف الصيغة السابقة، وتأمل جيدا ما يلى:

المضارع: يتصل وأصلها: يَوْتصل – يتسر وأصلها يَيْتسر.

الأمر: اتصلْ وأصلها: اوتصلْ – اتَّسِرْ وأصلها: ايتسرْ.

المصدر: اتّصال وأصلها: اوتصال – اتّسار وأصلها: ايتسار.

اسم الفاعل: متصل وأصلها: موتصل – متسر وأصلها: ميتسر.

اسم المفعول: مُتّصَلٌ به وأصلها: موتَصَلٌ – متّسر وأصلها: ميتسر ..ألخ.

ويشترط فى إبدال الياء أن تكون أصلا لا منقلبة عن همزة مثلا كما فى: ايتمن التى أصلها: ائتمن، فلا يقال منها: اتّمن.

وشذ قولهم: اتَّكَلَ واتَّزَرَ، من الأكل والإزار، فأصل الصيغتين: ائتزر – ائتكل، ثم قلبت الهمزة ياء، فصارتا: ايتكل، ايتزر، فليست الياء فيهما أصلا، ومن ثم شذ إبدالها تاء.

أما (اتخذ) التى وردت فى قوله تعالى: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً﴾ [النساء: 125] ومضارعها فى قوله عز من قائل: ﴿مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ﴾ [مريم:35] فليست (افتعل) من الأخذ، وإنما التاء أصل.

والدليل على أن التاء من (اتخذت) أصلية وليست مبدلة من شىء، بل هى فاء الكلمة بمنزلة (اتبعت) من (تَبِعَ)، قراءة ابن كثير وأبى عمرو قوله تعالى: ﴿قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَخِذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً﴾ [الكهف: 77] بتخفيف التاء وكسر الخاء[1]، وقد اتخذ ابن جنى هذه القراءة سنداً لرد رأى أبى إسحاق فى أن (اتخذت) مثل (اتّقيت) و (اتّزنت)، وأن الهمزة أجريت فى ذلك مجرى الواو[2].

"والسبب فى قلب الواو فى ذلك تاء أنهم لو لم يفعلوا ذلك لوجب أن يقلبوها ياء إذا انكسر ما قبلها، فيقولوا (ايتعد) ..، وإذا انضم ما قبلها ردت للواو، فيقولون (موتعد) ..، وإذا انفتح ما قبلها قلبت ألفا، فيقولون (ياتعد) ... فأبدلوا منها التاء، لأنها حرف جلد، لا يتغير لما قبله، وهى مع ذلك قريبة المخرج من الواو، لأنها من أصل الثنايا، والواو من الشفة"[3]. وعلة إبدال الياء فى ذلك ما ذكر فى الواو.

ومن العرب من لا يبدل الواو أو الياء فيما سبق تاء، وإنما يجريهما على القلب، فيقول: ايتصل – ياتصل – موتصل، وايتسر – ياتسر – موتسر.

---

(1) التيسير / 145.

(2) الخصائص / 2 : 287 وانظر : توضيح المقاصد / 6 : 79 ، 80.

(3) انظر الممتع / 1 : 386 ، 387.

2-إبدال تاء الافتعال طاء :

إذا كانت فاء الافتعال حرفا من أحرف الإطباق – وهى الصاد والضاد والطاء والظاء – فإن مجىء التاء بعدها يكون مستصعبا لغويا، لما بينهما من تقارب المخرج وتباين الصفة، لذا تلجأ العربية إلى إبدال التاء حرف استعلاء من مخرجها وهو الطاء[1].

فصيغة (افتعل) من (صنع) مثلا هى اصطنع، وهى فى الأصل (اصتنع)، وقعت تاء الافتعال بعد صاد فأبدلت طاء فصارت الصيغة (اصطنع)، ويجوز أن تبدل الطاء بعد ذلك صادا وتدغم فى الصاد فيقال (اصَّنَعَ).

وتقول من (ضرب): اضطرب، وأصلها اضترب، فأبدلت التاء طاء.

ومن (ظلم) يجوز لك أن تقول: اظطلم، واظَّلَمَ، واطَّلَمَ، وأصل الصيغ الثلاث هو: اظتلم، فأبدلت التاء طاء لوقوعها بعد ظاء، ولك أن تترك الصيغة على هذا الشكل: اظطلم. ويجوز لك زيادة على ذلك أن تبدل الطاء ظاء وتدغمها فى الظاء فتقول: اظَّلم، كما يجوز أن تبدل الظاء طاء وتدغمها فى الطاء فتقول: اطَّلَمَ.

وقد رُوى بالأوجه الثلاثة قول زهير بن أبى سلمى:

وَهْوَ الجوادُ الذى يُعطيكَ نائلَه عَفوًا ويُظلَمُ أحْيانًا فَيظطلمُ

روى: فيظطلم، وفيظّلم، وفيطَّلم، كما وردت رواية رابعة (فينظلم) ، ولا دخل لها فيما نحن بصدده[2].

---

(1) السابق / 1 : 160 ، 361.

(2) انظر الأشمونى / 4 : 331 وشرح التصريح / 3 : 391.

وهذا الإبدال مطرد فى تصاريف الأفعال السابقة، تقول فى المضارع منها: يصطنع، يضطرب، يطلع، يظّلم أو يظْطلم أو يطّلم، وفى الأمر: اصْطنع، اضطربْ، اطّلِعْ، اظّلمْ، اظطلمْ، اطّلمْ. وفى اسم الفاعل: مُصطنع، مُضطرِب، مُطّلع، مظّلم، مطّلم، مُظْطَلم ...ألخ.

3-إبدال تاء الافتعال دالا[1].

إذا وقعت تاء الافتعال بعد دال أو ذال أو زاى وجب قلبها دالا، لأن التاء مهموسة والأحرف السابقة مجهورة، فوجب إبدال التاء حرفا يوافق ما يسبقها فى الجهر ويكون من مخرج التاء وهو الدال.

تقول من (دان): ادَّانَ، وأصلها: ادْتَيَنَ على وزن افْتَعَلَ فحدث فيها إعلال وإبدال.

أما الإعلال فهو تحرك الياء وانفتاح ما قبلها فقلبت ألفا، وأما الإبدال فهو إبدال التاء دالا لوقوعها بعد دال وإدغامها فى الدال الأولى، فصارت ادّان، على وزن افتعل.

وتقول من (زاد): ازداد، وأصلها ازْتَيَدَ: تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا فصارت ازتاد، ثم أبدلت التاء دالا لوقوعها بعد زاى فصارت ازداد. ويجوز فى هذه الصيغة إبدال الدال زايا وإدغامها فى الزاى فيقال:ازَّادَ.

وتقول من (ذكر): اذدكر واذَّكر وادّكر، وأصل الصيغ الثلاث: اذْتَكر على وزن: افتعل، وقعت تاء الافتعال بعد ذال فأبدلت دالا، فصارت:اذدكر، وهو وجه يمكن الوقوف عنده. ويجوز إبدال الدال ذالا وإدغامها فى الذال، فيقال: اذَّكر، كما يجوز العكس، أى إبدال الذال دالا وإدغامها فى الدال، فيقال ادَّكرَ.

(1) شرح الشافية / 3 : 277 والممتع / 1 : 356 وما بعدها.

والإبدال السابق مطرد فى تصاريف الأفعال السابقة أيضاً، تقول فى المضارع: يدَّان، يزْداد، يذْدَكِرُ أو يدَّكِرُ أو يَذّكِرُ، كما تقول فى اسم الفاعل منها: مُدَّان – مُزداد – مُذدكر أو مُدَّكِر أو مُذَّكِر ... ألخ.

عند هذا الحد نكون قد وفينا الإبدال المبنى على قاعدة صرفية[1]، أو بتعبير أدق: قاعدة صوتية، حقَّهُ من البيان. لكن هناك صيغا وردت فى القرآن الكريم بين حروفها حرف مشدد، وقد تم ذلك بعد إبدال حرف فى الكلمة حرفا آخر للإدغام، ولعل ذلك راجع لحكمة بلاغية يفيدها التشديد أكثر مما يفيدها الترك. "ولكى ندرك الحكمة البلاغية فى هذا التشديد نوازن بين (تثاقل) و(اثَّاقل) فى هاتين الجملتين: دعوته فتثاقل ودعوته فاثّاقل، فنلاحظ أن (اثّاقل) أدل من (تثاقل) على البطء والتقاعس والتشبث بالبقاء خمولا وكسلا، والتردد بين النهوض والاسترخاء، ففى تشديد الحرف نوع من المبالغة[2]".

ومما ورد فى القرآن الكريم من هذا القبيل: قوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعاً قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لأولاهُمْ رَبَّنَا هَؤُلاءِ أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَاباً ضِعْفاً مِنَ النَّارِ﴾ [الأعراف: 38].

وقوله سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِى سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ﴾ [التوبة: 38]

وقوله عز من قائل: ﴿وَهُوَ الَّذِى جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُوراً﴾ [الفرقان:62]

---

(1) هناك ظواهر كثيرة للإبدال غير القياسى وردت فى اللغة العربية، لا تحكمها قاعدة معينة، ومن ثم تركنا الحديث عنها عامدين. وليراجع من شاء باب (الإبدال) فى الجزء الثالث من شرح الشافية من ص 197 حتى 233 ليجد نماذج متعددة للإبدال السماعى.

(2) تيسير الإعلال والإبدال / 82.

وقوله جل شأنه:﴿لا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلأ الأَعْلَى وَيُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ﴾ [الصافات:8]

وقوله سبحانه: ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ﴾ [التوبة: 108]

وقوله عز وجل: ﴿مَا يَنْظُرُونَ إِلا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ﴾ [يس:49]

ففى الصيغ التى فوق الخط فى الآيات الكريمة أبدلت التاء للإدغام حرفا من جنس الحرف المدغم فيه، وأصل الصيغ السابقة على التوالى هو:

(ادَّارك) أصلها: تدارَكَ بوزن تفاعَلَ، أبدلت التاء دالا، وأدغمت فى الدال التالية لها، فسكنت الدال المبدلة من التاء، فاحتيج إلى همزة الوصل ليتوصل بها إلى النطق بالساكن، فصارت ادَّارك، ووزنها على الرغم من ذلك: تفاعل.

(اثّاقل) أصلها: تثاقل بوزن: تفاعل، وقد حدث فيها ما حدث فى سابقتها.

(يذَّكَّر) أصلها: يتذكر بوزن يَتَفَعَّل، أبدلت التاء ذالا وأدغمت فى الذال فصارت يذَّكَّر بوزن يتَفَعَّل.

(يسَّمَّع) أصلها: يَتَسَمَّعُ بوزن يتفعل، وقد حدث فيها ما حدث فى سابقتها.

(المطّهّرين) أصلها: المتطهرين بوزن: المتفعلين، فأبدلت التاء طاء وأدغمت فى الطاء، فصارت: المطّهّرين بوزن المتفَعّلين.

(يَخِصَّمُوْنَ) أصلها يَخْتَصمون بوزن: يَفْتَعلون، فأبدلت التاء صادا وأدغمت فى الصاد، واستدعى ذلك تحريك الخاء بالكسر حتى لا يتوالى ساكنان، فصارت الكلمة يَخِصَّمُوْنَ بوزن: يفتعلون[1].

ونستطيع أن نطبق ما سبق على الآيات التالية أيضا:

---

(1) تيسير الإعلال والإبدال / 82.

قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِى قَرْيَةٍ مِنْ نَبِى إلا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ﴾ [الأعراف:94]

﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيق﴾ [الحج:29]

﴿قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ﴾ [النمل: 47]

﴿إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً يُضَاعَفُ لَهُمْ﴾ [الحديد: 18]

﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ . قُمِ اللَّيْلَ إلا قَلِيلاً﴾ [المزمل:1 ، 2]

﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ . قُمْ فَأَنْذِرْ﴾ [المدثر:1 ، 2]

وقد لاحظنا أن الصيغ السابقة من باب (تفاعل) و (تَفعَّل) و (افتعل)، وأن هذا الإبدال إنما حدث فى التاء فقط، كما أنه غير مقتصر على الفعل، وإنما يصيب تصاريف الكلمة الأخرى كما رأينا فى اسم الفاعل من (اطَّهَّرَ) التى أصلها (تطهر) وهو (المطّهّرين)، وكذلك الأمر فى: (المصّدّقين – المصّدّقات – المزّمّل – المدّثّر).

كما يلاحظ – أخيرًا – أن الأحرف التى حدث فيها الإدغام بعد القلب تراوحت بين الثاء، والسين، والدال، والذال، والزاى، والظاء، والصاد، والضاد، وهى ثمانية أحرف من اثنى عشر حرفا ذكر شارح الشافية أن التاء تدغم فيها[1].

وبعد

فإنى أرجو – مخلصا – أن أكون قد وفقت فى جلاء ظاهرتى الإعلال والإبدال فى الكلمة العربية، وألا أكون قد تغاضيت عن مهم، أو تغافلت عن شىء لا يجوز التغافل عنه.

والله من وراء القصد

د. شعبان صلاح

(1) شرح الشافية / 3 : 291.

قائمة المراجع

1-إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عشر للبنا الدمياطى، ط: الحلبى القاهرة 1317هـ.

2-الأشباه والنظائر للسيوطى ط: 2 حيدر أباد ج1 : 1359هـ، ج2، 3 : 1360هـ، ج4 : 1361هـ.

3-إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لابن خالويه، مطبعة دار الكتب المصرية – القاهرة 1360هـ.

4-إعراب القرآن لأبى جعفر النحاس. تحقيق ودراسة: زهير غازى زاهد. دكتوراه بمكتبة جامعة القاهرة.

5-إعراب القرآن المنسوب للزجاج، تحقيق ودراسة: إبراهيم الإبيارى القاهرة – قسم 1 : 1963م، قسم 2 : 1964م، قسم 3 : 1965م.

6-الأمالى الشجرية لابن الشجرى – دار المعرفة للطباعة والنشر – بيروت . د.ت.

7-الإنصاف فى مسائل الخلاف لابن الأنبارى. تحقيق محى الدين عبد الحميد ط : 2 ، القاهرة 1953م.

8-أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام. تحقيق : محى الدين عبد الحميد، ط : 5، القاهرة 1967م.

9-البحر المحيط لأبى حيان، القاهرة 1328هـ.

10-توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادى (ابن أم قاسم). شرح وتحقيق: د. عبد الرحمن على سليمان ط: 1 ، القاهرة 1976م.

11-تيسير الإعلال والإبدال. عبد العليم إبراهيم – القاهرة 1969م.

12–التيسير فى القراءات السبع للدانى. عنى بتصحيحه: أوتوبرتزل – استانبول 1930م.

13–حاشية الصبان على الأشمونى للشيخ محمد بن على الصبان. ط: الحلبى 1329هـ.

14–الحجة فى علل القراءات السبع لأبى على الفارسى. ج1 تحقيق: على النجدى، ود. عبد الحليم النجار ود. عبد الفتاح شلبى، مراجعة: محمد على النجار – القاهرة 1965م.

15–الخصائص لابن جنى. تحقيق: محمد على النجار ط: 2 بيروت. د.ت.

16–سر صناعة الإعراب لابن جنى. ج1: تحقيق: مصطفى السقا، محمد الزفزاف، إبراهيم مصطفى، عبدالله أمين – القاهرة 1954م.

17– شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك. تحقيق: محى الدين عبد الحميد ط: 4 – القاهرة 1965م.

18–شرح التصريح على التوضيح للشيخ خالد الأزهرى. القاهرة 1312هـ.

19–شرح شافية ابن الحاجب للرضى مع شرح شواهدها للبغدادى. حققهما وضبط غريبهما وشرح مبهمهما: محمد نور الحسن – محمد محى الدين – محمد الزفزاف. ط: 1 المكتبة التجارية بمصر – 1358هـ – 1939م.

20–شرح الكافية للرضى. ط: بيروت على نسخة الأستانة 1310هـ.

21–ليس فى كلام العرب، لابن خالويه. تحقيق أحمد عبد الغفار عطار – مكة المكرمة 1979م.

22–مجاز القرآن لأبى عبيدة معمر بن المثنى. تحقيق: د. محمد فؤاد سزكين ج1: ط: 2 ، 1970م، ج2: ط: 1 ، 1962م.

23-المحتسب فى تبيين وجوه شواذ القراءات لابن جنى. تحقيق: على النجدى ناصف، د. عبد الحليم النجار، د. عبد الفتاح شلبى – القاهرة ج1: 1966م، ج2: 1969م.

24-مختصر فى شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه. عنى بنشره: برجشتراسر – القاهرة 1924م.

25-معانى القرآن للفراء.

ج1: تحقيق أحمد يوسف نجاتى ومحمد على النجار. طبعة دار الكتب المصرية 1955م.

ج2: تحقيق ومراجعة: محمد على النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة 1966م.

ج3: تحقيق د. عبد الفتاح شلبى ومراجعة: على النجدى. الهيئة المصرية العامة 1982م.

26-معانى القرآن وإعرابه للزجاج، تحقيق د. عبد الجليل عبده شلبى – القاهرة ج1: 1973م، ج2: 1974م.

27-المقتضب للمبرد. تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة. ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة 1386هـ.

28-الممتع فى التصريف لابن عصفور. تحقيق د. فخر الدين قباوة. ط2: حلب 1973م.

29-المنصف شرح التصريف، لابن جنى، تحقيق: إبراهيم مصطفى وعبدالله أمين، القاهرة ج1 ، ج2 : 1954م، ج3: 1960م.

* *

الفهرس

* * *